المقتطف

رئيس التحرير : اسبيرد مدني

ديسمبر سنة ١٩٥١ (المجلد ٥ — الجزء ١١٩) December 1951

حديث المقتطف

على أسنة الأشواك نخطو خطوات دامية ، ولكنها خطوات سريعة موفقة ، ستنتهي بنا الى الغاية يوماً ما .

وسنظل نخطو خطواتنا الدامية السريعة ، حتى تصبح أشواك أرضنا أكاليل تتوّج رءوس أبطالنا . . فان أشواك الحرية عزيزة علينا كورودها .

وحتى تصبح دماؤنا المراقة على أديم أرضنا أوسمة تزين صدور أبطالنا . . فان الدماء المراقة في سبيل الحرية هي أغلى ما نبضت به قلوبنا .

فسلام عليك أيها الوادي الحبيب ، ما هتف باسمك حر ، أو لقي نجدك الأبطال البواسل ، أو خرّ في سبيل تحريرك شهيد يروي بدمائه الطاهرة ثراك الحبيب .

وسلام على الأدب يرتم يسير في موكب حريتك أناشيد خالدة تنقش ببطولة أبنائك الأمجاد ، وتجعد شمائل العتيد وهو يحطم القيود ، ويثور على الاغلال ، ويلقيها جارحة في وجه الظلم ، ويمزق بيديه القويتين وثائق الاذلال والهوان ، ليسطر بدمائه الطاهرة كتاب الحرية والكرامة والاستقلال .

وعجب رقيق على أدبائك الاعلام ، الذين وددنا أن تكون أصواتهم أصداء لصيحاتك المدوية ، ترد أغاني حريتك في أرجاء العالم ، وتكتب آيات كفاحك المجيد في لوحة الخلود

ورجونا أن يكون الأدب - وهو أشد الوان الفنون حساسية انعكاساً لهذه النهضة العتيدة ، يسجل وثباتها ، ويبارك خطاها ، ويسدد حركاتها ، ويدفعها بقوته

السحرية الى الأمام دفعات جبّارة تزيدها قوة وتأييداً .

لكنه رجاء لم يتحقق بعد ، وان لم يكن عسير التحقيق .

في أدبنا الحاضر لمحات من العبقرية لا يعجزها أن تتجه الى الوطنية في طفرتها الجديدة ، فتضيء لها الطريق ، وتكون لها الحادي والدليل .

فكم وددت أن يكون لهذا القلم الكليلي من القوة والايد والمواتاة ما يتيح له أن يكون نفحة متوافقة في أناشيد الحرية المدوية الجبارة ، ولكن حسبه ألا يكون نشازاً بين الأصوات المنسجمة المتساوقة ، في سبيل اليقظة القومية الراعية .

والمقتطف عتاب آخر على أدبائنا ومؤلفيه أولئك الذين يحملون في عتابهم عليه شيئاً من الاتهام ، ويظنون به الاهمال في التنقيب على انتاج قرائحهم .

والمقتطف كان — ولا يزال — يفتح صدره لاستقبال ما تنتجه القريحة العربية في أنحاء العالم ، يتلقفه ، وينفحصه ، ويبدي فيه الرأي المجرد من الهوى ، ولا يضنّ على ذوي المواهب باذاعة فضلهم ، وايفائهم حقهم من التمجيد والاكبار ، كما لا يتردد أن يقول كلمة الحق والانصاف في كل ما يعرض له .

وهو لا يبادل المؤلفين اهمالاً باهمال ، ولكنه لا يألو جهداً في الكشف عن المواهب يتلمسها فيما يقدم اليه من ثمرات القرائح .

هو يرجو أن يتم التعاون بينه وبينهم ، فلا يعتبوا عليه إلاّ بعد أن يؤدوا نحوه واجبهم ، ويبرءوا ذمتهم ، بتقديم مؤلفاتهم اليه إبان صدورها ، فانهم لأكرم عليه من أن يهمل نقد ما يقدم اليه مهما تكن درجته ، وهو أكرم عليهم من أن يكلفوه عناء التفتيش عن كل ما يصدر ، ليقحم نفسه فيما لم يدع الى نقده .

وحسبه أن يجند هيئة تحريره لخدمة النقد فتمضي في سبيلها ، جاهدة أن تعرف الناس الى ما في المؤلفات الحديثة من نواحي السمو والاتقان ، وتفتح عيونهم على ما قد يكون فيها من زيف وبهرج ، جاعلة حقائق العلم والفن والأدب نصب عينيها ، غير حاسبة لشيء مما وراء ذلك حساباً .

والمتصفح لهذه المجلة يرى أن المكتبة باب قائم بذاته ، يأخذ من العناية والتقدير والجهد ما يستحقه ، وفي ذلك دلالة على مدى اهتمامنا بهذا اللون من الأدب النقدي ، وايماننا بجدواه على النهضة العلمية الأدبية الفنية التي نرجو لها أن تطرد وتسمو وتترعرع في ظلال الحرية الحبيبة التي تتردد أناشيدها في أرجاء البلاد العربية اليوم . ☆☆

الفراسة

ومدى تأثيرها في الأحكام

للأستاذ عبد القادر مصطفى المراغي بك

خلق الله عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد . وجعل من الآيات الدالة على وجوده وكامل قدرته وعظيم حكمته . التفاوت بين أفراد كل جنس من هذه الاجناس ، وتلك آية ناطقة بوحدانيته .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وقد خص عالم الانسان من بين هذه العوالم بالتفاوت بين أفراده في الغرائز والاحساسات والشعور والوجدانات والذكاء والغباء والفطنة والبله تفاوتا يبدو واضحاً جليًّا في التصرفات والافعال والاقوال وغير ذلك من شئون الحياة . ومن أجل هذا اشتهر في القديم والحديث أفراد بالدهاء والمكر وأفراد بالبلاهة ونقص العقل ، كما اشتهر أفراد بالغي في القول وآخرون بالفصاحة والبلاغة فعدوا مقاويل العرب ؛ واشتهر بعض الناس بالفراسة والأدلعية فكانت نظراتهم مفاتيح علوم بواطن النفوس وما تكنه الصدور وما تخشاه القلوب حتى قيل في وصف بعضهم :

الألمعي الذي يظن بك الظـــن كأن قد رأى وقد سمعا

وتوسع الباحثون في الفراسة وآثارها في المجتمع وفي معرفة حقائق الأشياء فبعضهم يعرّف علم الفراسة بأنه علم نعرف به أخلاق الانسان من النظر الى شكل أعضائه . وقد تحدث العرب عن هذا العلم واعتمدت عليه في حكمها على الأشياء والأخلاق فهي تعرّفه بأنه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن . ولم يكن العرب أول من تفطن لهذا العلم وتناخدمه في الكشف عن مغيبات الأمور ؛ إذ عثر الباحثون من علماء الآثار المصرية على ان الفراعنة كانت لهم دراية بهذا العلم وعنايتهم تلمح بهذه الميزة التي امتاز بها

الانسان . كما ان اليونانيين وعلى رأسهم أقراط قد تلمسّه لهذا العلم، بل ان طبيبهم جالينوس قد كتب فيه فصولاً طوالاً . وقد تناول هذا العلم وتمايز عن غيره من العلوم المشابهة له والرد بالتأليف أرسطو ، ولاحظ رباطاً بين الاعضاء الجسدية الظاهرة وبين الذكاء والقساوة والذكاء والغباء ... بل ذهب الى أبعد من ذلك فزعم أن الملامح والألوان والشامات المختلفة والشعر والصوت امارات تكشف عن أسرار في أفراد الانسان . فالذكر الذكية مهما بالغ في دهائه لبخفي مكره فلا بد أن يبدو من قوله أو فعله ما يكشف للمتفرس سره وهذا ما وصفه الشاعر إذ يقول . .

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومهما يكن من امر علم الفراسة وعلومه المضاضة ومقالاته الطوال فنحن بسبيل أن ننظر الى الفراسة من جهة امكانها لمن يتصدى للحكم في المسائل العويصة التي يعرضها عليه الخصوم . فقد رأينا حذاق الحكام ، والولاة يستخرجون الحقوق بالفراسة والامارات فاذا ظهرت أمامهم الحقيقة ناصعة جلية اصدروا أحكامهم وفقاً لها . فها هو ذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتته امرأة فشكرت عنده زوجها وقالت : « هو من خير أهل الدنيا يقوم الليل حتى الصباح ويصوم النهار حتى يمسي » ثم أدركها الحياء فقال « جزاك الله خيراً فقد أحسنت إليها » ثم ولت هذه المرأة بعد أن حمدها عمر رضي الله عنه وشكر لها ما حفظته لزوجها من الوفاء . وكان كعب بن سور حاضراً هذا المجلس فأدرك بفراسته ما تريد هذه المرأة ان تبثه من شكوى وما يسوؤها من صنيع زوجها فقال لأمير المؤمنين : « لقد أبلغت إليك في الشكوى » فقال أمير المؤمنين « وما اشتكت ؟ قال كعب : اشتكت زوجها . قال أمير المؤمنين : علي بها وأمر باستحضار زوجها . وقال لكعب : اقض بينهما قال كعب : اقضي وأنت شاهد ؟ . قال أمير المؤمنين : انك قد فطنت الى ما لم أفطن له . قال كعب : إن الله يقول « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » . وخاطب زوجها قائلاً : صم ثلاثة أيام وافطر عندها يوماً وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة . فقال أمير المؤمنين : هذا أعجب من الأول ثم بعث كعباً قاضياً لأهل البصرة فكان قضاؤه مضرب المثل وحط الاوزار وفراسته شأو عظيم وطار صيته واشتهر أمره بالبصرة حتى أرهب الخصوم الذين يدلون بخصوماتهم الباطلة الى الحكام ليأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم .

ومن القضاة الذين شهروا بالفطنة والفراسة القاضي شريح بن الحارث الكندي الذي استقضاه عمر عن الكوفة كما استقضاه عثمان ومن بعده مكث في القضاء زمناً لا يعلم ان

قاضياً بعده ولى القضاء مدة تزيد على مدته حتى قيل ان مدة قضائه بلغت خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها عن القضاء إلا ثلاث سنين اعتزل فيها القضاء أيام فتنة ابن الزبير. وكانت له أفضية لبغه فيها بصر ببواطن الأمور ونفاذ الى خبايا النفوس، فقد روى عن الشعبي انه قال: «جاءت امرأة تخاصم رجلاً، فأرسلت عينيها تبكي فقلت يا أبا أمية ما أظن هذه المرأة إلا مظلومة فقال شريح يا شعبي إن اخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون. فقلت شريح ان البكاء كثيراً ما يكون اصطناعاً وان الواقع كثيراً ما يخالف الظاهر وان الطبيعة البشرية قادرة على الخداع واخفاء الحقائق والتظاهر بما يستر الحقيقة ويضع بينها وبين الناظر إليها حجاباً كثيفاً لا يخترقه إلا النظر الصائب والبصيرة المستنيرة.

ومن تمرس بالقضاء ونبغ فيه وحاز قصب السبق: القاضي إياس وهو أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرة قاضي عمر بن عبد العزيز أعدل خلفاء بني أمية وقد وصف اياس بالبلاغة والألمعية والفطنة والذكاء والفطانة حتى ضرب به المثل وقد عناه الحريري في مقاماته اذ يقول «فاذا ألمعيّ المعية ابن عباس وفراستي فراسة إياس». وأشاد به أبو تمام في قوله:

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء اياس

ومن الفراسة النادرة المحفوظة عن اياس ما قال ابراهيم بن مرزوق البصري: «كنا عند اياس بن معاوية قبل أن يستقضى وكنا نكتب عنه الفراسة كما نكتب الحديث عن المحدثين فجاء رجل فجلس على دكان مرتفع بالمربد «مكان معروف بالبصرة يجتمع فيه الناس»، وجعل يترصد الطريق وبينما هو يترصد نزل فجأة فاستقبل رجلاً فنظر الى وجهه ثم رجع الى موضعه، فقال القاضي اياس: قولوا في هذا الرجل. قالوا ما نقول؟ رجل طالب حاجة. فقال اياس: هو معلم صبيان قد ابق له غلام أعور. فقام بعضنا الى الرجل وسأله عن حاجته فقال: لي غلام ابق. قالوا وما صفته. قال كذا وكذا وأحدى عينيه ذاهبة. قلنا: وما صنعتك؟ قال: أعلم الصبيان. فقلنا لا بأس كيف علمت ذلك؟ قال: رأيته جاء فطلب موضعاً يجلس فيه فنظر الى أرفع شيء يقدر عليه فجلس عليه فنظرت في صورته فاذا ليس قدره قدر الملوك فنظرت فيمن اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم أجدهم الا المعلمين فعلمت أنه يعلم صبياناً. فقلنا كيف علمت أنه ابق له غلام؟ قال: اني رأيته يترصد الطريق ينظر في وجوه الناس. قلنا كيف علمت أنه أعور؟ قال: بينما هو كذلك اذ نزل فاستقبل رجلاً قد ذهبت إحدى عينيه فعلمت انه يشبهه بغلامه.

أي فطانة رأي ذكاء يسمو الى هذه الفطنة وهذا الذكاء.

وبهذه وغيره من ضروب الألمعية استحق المتفرسون مكانتهم في المجتمع فأثروا فيه تأثيراً بليغاً وأدوا له خدمات جلى ومنافع عظيمة

كيف يدفع العالم بالذرة

— ٢ —

بقلم الدكتور رشوض حبشي

﴿ هل يمكن تسيير القطرات الحديدية بالطاقة الذرية ؟ ﴾ وبطبيعة الحال ، أن فكر علماء الذرة في استخدامها لتسيير الطائرات والسفن والسيارات وقطرات السكك الحديدية ، بوقود يجعل كمية من أحزائها لا يتحدد أبداً ولكني لا أرد أيا كان ، أن يعتقد كون هذا المشروع هيناً . إذ تعترضه معضلات جمة تحول دون تنفيذه على أساس اقتصادي .

﴿ النظائر أو التوائم الكيماوية ومنافعها ﴾ يقصد بالتوأم الكيماوي ، نوع آخر لعنصر نفسه ، يختلف عنه في عدد النيوترونات التي تؤلف منها نواته . ومثاله الهيدروجين الثقيل . فهو نظير للهيدروجين المعتاد . وهذان التوأمان يسلكان سلوكاً كيماوياً متشابهاً كل التشابه .

وحيث يستعمل الهيدروجين العادي ، يباح استعمال الهيدروجين الثقيل . وبعض التوائم الكيماوية يولد أشعة ذاتية أو طاقة إشعاعية . لأن نواة كل منها غير ثابتة . وكذلك تستعمل كدليل يدل على التفاعلات الكيمائية .

ومثال ذلك إنا إذا مزجنا طعام مريض بنقطة من أي معدن مشع ، تيسر لنا تتبع مسير الطعام نفسه في جسمه . فيستطاع بثر عشر جرام واحد من ذلك المادة المشعة ، على غذاء مليون فأر مثلاً ، فيصبح كل منها مشعاً . إذ كل ذرة منها تنساب في بدنه مسافة طويلة.[1]

ولعل القارىء قد سمع بعقار اسمه ديجيتالا digitalis وهو دواء رائع لتقوية القلب . وقد تشفى الكثير من المرضى أن يعيشوا بتعاطيه ، أزماناً طويلة ويسمى[2] زهر الكشاتين

(١) الكاتب — انظر مقالاته في هذا الموضوع بقتطف ديسمبر ١٩٤٣

(٢) « تذكرة ابن البيطار »

لأن توجه [illegible] الخياط . والمستعمل منه الأوراق ، والأصل الفعّال فيها « الديجيتالين » [illegible] بعضهم أصلاً آخر هو « الديجيتوكسين » المقوي المنبه للقلب ، المنظم لضرباته ويزيد قوة انقباضاته العضلية ، ويقلل عدد النبضات مع انتظامها من دون أحداث تأثير في الدورة الدموية . ويعطي في آفات الصمامات وفي الأحوال التي يكون فيها القلب غير قادر عن القيام بوظيفته أي عندما تكون انضربات مريضة غير منظمة مصحوبة بهبوط في القوة . والديجيتالا من أحسن مدرات البول في الاستسقاء الناشيء سواء عن أمراض القلب أو الكلى ، وفي أحوال عدم افراز البول الناشيء عن اضطرابات الدورة الدموية . ومع أن الأطباء قد استعملوه منذ سنوات ، فما زالوا لا يدركون كنه سيره في الجسم البشري ، أهو يذاب في عضلات القلب ، أم في أعصاب القلب أم في عروق الدم « الشرايين والأوردة » . فسار في وسعنا الآن أن نزرع نبات الكشاتبين ، في جو مشبع بغاز الحامض الكربونيك الذي هو ضروري لنمو النباتات ، مع جعل ذلك الغاز مشعًّا . وحينئذ ينقل النبات المشار إليه ، ذلك الكربون المشع ، الى جذره . وعندما يستخرج منه الديجيتالا ، يكون محتوياً على الكربون المشع . وحينما يعطي المريض طعاماً ممزوجاً بالديجيتالا ، المشع ، يمكن تتبع مسيره في الجسم . وبذلك يمكن تحديد الأجزاء البدنيه التي تأثرت به من جهاز القلب .

﴿مزرعة النباتات [1] الطبية المشعة﴾ ولدينا في منطقة جامعة شيكاغو ، مزرعة صغيرة ، حيث نزرع كثير من أنواع النباتات ، ومنها الكشاتبين لأجل انتاج الديجيتالا ، والحشائش لأجل المورفين وغيرها . وذلك في جو مشبع بغاز الحامض الكربونيك المشع . وعلى هذا النمط شرعنا في الاهتداء الى كثير من العقاقير الناجعة في العلاجات المختلفة . وعرفنا مبلغ تأثيرها في كل مرض وكيفية حملها في الجسم . وباستعمال هذه التراثم الكيمائية المشعة تكشفت لنا نتيجة باهرة . وذلك حينما أضفنا مادة الطعام المشع في أغذية بعض المرضى . إذ كنا جميعاً نظن أن الملح يسير في أجسامنا سيراً متوسط البطء ، فتبينت لنا الحقيقة وهي أن الملح المشع ، بعد تناوله بدقيقة واحدة يظهر في العرق الذي يتصبب من مسام الشخص الذي يتناوله . فاذا هو ذو طاقة مشعة .

﴿منافع التراثم الكيمائية المشعة في الزراعة والتربة﴾ وتستعمل التراثم الكيمائية المشعة في أكثر من ألف مشروع من مشروعات أبحاث العلمية مما جعل هذه المواد

(١) الكاتب — أنظر مقالنا على معجزات الزراعة بمقتطف يوليو ١٩٥٠

المشعة تساعدنا على معرفة طريقة امتصاص السماد للعناصر المغذية. وكان المعروف من قبل أن هذه العملية بعيدة، أن النبات لا يتناول من السماد إلا جزءاً ضئيلاً. وقد بقي هذا الأمر سراً مغلقاً على العصر نقف على السر. وذلك باستعمال الفوسفات المشعة لساعد البيروجين والفسفور وكبريت الصود والكالسيوم والحديد وغيرها من العناصر الكثيرة، تصد الوقوف على الجزء الحقيقي من السماد الذي يؤدي العمل المذكور آنفاً. وسوف تنتج أخيراً من هذا البحث نتيجة في غاية الأهمية للزراعة، طبقاً للتقارير التي نسمع بها الآن. وفحواها أن سكان العالم في ازدياد مطرد يفوق قدرة انتاج الأغذية التي يحتاجون إليها. وثمة مذهب يعد من أفيد المذاهب العلمية الجديدة التي نجمت عن البحوث الذرية. ونعني به تأثير هاتيك الأشعة في الأحياء. فاذا ما تأملت هذا المذهب فلا بد لك من التسليم به. وهو أن الطاقة جميعها التي في العالم، مبعثها الانشطار الذي يحدث في نواة الشمس. فكل نبات من نباتات الأرض، ومنها النباتات التي استحالت زيتاً معدنياً وفحماً حجرياً، كان مصدر نموها الطاقة المتولدة من الشمس

أما المنافع الجديدة التي سيظفر بها الناس من الأشعة التي يولدونها من فلق نوى الذرات، فلا يبعد أن تفتح ميادين جديدة لنمو النباتات. ومثال ذلك أننا نعرف أن للأشعة تأثيراً في الخلايا الحية. وبتوجيه هذه الأشعة نحو بذور النباتات، نستطيع انتاج أنواع مختلفة غريبة الأشكال من النباتات. وربما يكون أغلبها غير نافع على حين يكون بعضها مفيداً جداً. ومثال ذلك إني قد علمت حديثاً أن الباحثين قد أتيح لهم بهذه الوسيلة، انتاج نوع من ثمر الأناناس، ذي حجم يزيد المألوف عدة مرات.

وهذا هذا شتى البحوث الدائرة في موضوع معرفة طريقة تأثير الأشعة الذرية المختلفة الأنواع في الأورام السرطانية. وقد أطلق غاز الخامل الكربونيك المشع، في جرة محكمة الإغلاق، زرع فيها نبات الخس، فنما نمواً عاجلاً. وروت الأنباء البرقية في أول مايو سنة ١٩٥١ أن الحكومة الأمريكية قررت انشاء غواصة تسير بالطاقة الذرية تبلغ نفقاتها ٢٩ مليوناً ونصف مليون دولار، من ميزانية السنة الحالية.

وداع

جميل لبثينة

للدكتور احمد زكي ابو شادي

كان (جميل) من شعراء الحب العذري الثابتين في عهد عبد الملك بن مروان ، وقد أحب حسناء من بنات قومه (بني ربيعة) تدعى (بثينة) ، فكان يشبّب بها . وجرياً على عادة العرب في ذلك الوقت امتنع أبوه عن تزويجه منها لاشتهار حبهما ، فاقترنت بغيره . ولكنه بقي على حبه لها ، ولاقى في سبيل ذلك عنتاً كبيراً حتى تعرّض لاهدار دمه ، كما اضطر الى الفرار الى الشام ، وأخيراً ألى الرحيل إلى مصر . وفي هذا المشهد الشعري الرائي نراه يودّع محبوبته بعد أن استحال عليهما استئناف اللقاء في أمن من الرقباء وأصبحت حياتهما في خطر أكيد.

جميل — (بثينة)! لا أرضى الوداع، وإن أكن ... لأرضى دمائي أن يراق لديك ؟
إلى (مصر) أمضي، إن تركتك نائياً ... وما لي بحفظ الموميات اربها !
(بثينة)! هل ترضين موتي مكرراً ؟!

بثينة (مقاطعة)... ... ... (جميل)! حرام أن تعذبني هكذا!

جميل — إذنْ عذبيني في جوارك فهو لي ... نعيم ولا تقضي إلى العذل والشكوى
ففي (مصر) تحيى الميتين رموسهم ... ولكن لمثلي الموت كالعيش في البلوى

بثينة — وأين سبيلي يا (جميل) ؟ !

جميل — ... ... أفي الهوى عزوفك عني ؟ !

بثينة (مقاطعة) ... ... بل أذوب غراما !
لئن خانتْ الدنيا ... أمينة على الحب كالأيام الرؤوم دواما
وفي الحضر لن ألقى سوى خلصن وليس سوى الحب النقي شفيعي
أعيش بدين الحب رغم قطيعتي على مضض حتى أردَّ الأعاديا !

جميل — إذن خلِّ عيني من عذابي حبيبتي ! ولا توسليني للفناء قريبا !
إذا الشمس ألقت نورها لم يضع سدى ولو مات أحياء الغرام جديبا !
وأما أنا . . .

بثينة — ... ... الله يعلم أنني أقدِّيك ، لا من يرتضيك شهيدا
(مقاطعة) ويا ليتني أدري ....

جميل — ... ... أجل يا (بثينتي) فمارَّ ملامي حين أنت إلهتي
(مقاطعاً) مقدسة في طيِّ قلبي ، وحبها عطورُ دمٍ حيٍّ وحلمُ شفاة
ولكنَّ (أيابثن) الحبيبة ، ما الذي يحول عن التفكير في صحبتي فورا ؟
ولو شئت أودعتُ القصائد مهجتي على الرمل ألوانا ، وأطلقتها سكرى
وكانت لهذا الحسن أوفى وكائبٍ إلى مصر حيث الرملُ أزهر وافترا
وحيث مياه (النيل) تجري روافصاً يفازلُ بعضٌ بعضها هائما نحرا !
هلمي حياتي !

بثينة — ... يا (جميل) كفى كفى ! أتنقذ بالأحلام حبًّا لنا ضاعا ؟
جميل — وكيف يضيعُ الحب في صدر عاشقٍ سيفرق معنى الخلق روحاً وإشعاعا
(مقاطعاً) وكيف وهدي كالنسيم الذي سرى على مرِّ أجيالٍ نشيد خلودِ ؟
بثينة — أنسيت أني زوجُ من لن يفوتني ولو عشت في (المرِّيخ) فوق جبالِ ؟
فكيف ذهابي في اصطحابك هكذا إلى (مصر) ؟

جميل — ... ...في (مصر) الأمانُ المحقَّق
فانَّ بنيها للمروءة قدوةٌ وإنَّ بنيها بالمحبة أخلقُ
أحنَّ إليها مستجيباً لدعوةٍ تغنَّى بها الصبحُ الجميل المرقرقُ
تعطر من أنفاس (مصر) ونيلها ومن وحيها الضافي لنا يتألقُ
ولو أنني لم أحتذ قبلاً بحسنها

بثينة — (جميل)! (جميل)! رحمة منك! إني أعاني من الفجيع والحسرات
(مقاطعة) فلا شيء كالحرمان نار جهنم!

جميل — ... ... إذن ساعفي يا مهجتي عبراتي!
(مقاطعاً)

بثينة — ولكنما الحرمان أشهى لمهجتي من العار لا يرضاهُ طبعُ نبيل
(مقاطعة مديثها) وقد يبدع الحرمان روحاً جميلة أحبُّ وأولى في الهوى (بجميل)
وداعاً حبيبي هاهي الشمس ودّعت ولاحت بأطياف المغيب شجوني
وداعاً! فإني باقياً غيرُ لحظةٍ تصاحبني حتى لقاء منوني
وأنظرها حولي مراثي لوعةٍ وألثام أشجانٍ وسوت جفوني!

جميل — وداعاً غرامي أصبح اليأس مرشدي وقد كان قبلا هاجري وخصيمي
(متعباً) وداعاً! كأنا قد خلقنا لفرقةٍ وأنا دُمي تشقى بكفٍ لئيم
وداعاً حياتي! واسمحي لي بلثمةٍ على قدم يقفو خطاه نعيمي
وداعاً قبيل الليل! فالليلُ قسوة وإن كنت شمساً فوق كل جهنم!

بثينة — وداعاً حبيبي! سوف أبقى وفيةً بروحي وفاء الزهر للغارس الحاني
(متعبة) فما أنا إلا أنت مهما مضت بنا تصاريف دنيا لا تدين بإيمان
وداعاً حبيبي ولتكن بعض أدمعي دموعك وأكفف دمعك الغالي لعاني
وداعاً فما لي غير صومعة الأسى عزاء! وداعاً يا ملاكي وانساني!

جميل — وداعاً حياتي! سوف أنظر دائماً إليك بمرآة السماء مراراً
وسوف أناجي كل حسن يحوطني لعلَّ به معنى لديك توارى
وداعاً! وداعاً! هذه غاية المنى وداعاً!

بثينة — ... ... وداعاً يا (جميل)!

جميل — ... ... وداعاً!

(النهاية)

الانفلونزا[1]

للأستاذ حبيب معلوف

تكثر في فصل الشتاء الإصابات بالنزلة الوافدة أي الإنفلونزا في أميركا وأوربا، ولكن هذا المرض لم يعد من الأمراض التي ترتعد لها الفرائص كما كان الحال منذ ثلاثين عاماً، فان العلم قد توفق الى وضع حد للانفلونزا منذ تفشى وباء سنة ١٩١٨ وذلك عن طريق اكتشاف سلسلة من العقاقير والعلاجات الواقية.

وقد أكتسح انجلترا وغربي أوربا وباء انفلونزا في (الشتاء الماضي) اهتمت له البلاد اهتماماً كلياً، ثم انتقل إلى المدن الرئيسية في شرقي كندا ومنها إلى الولايات المتحدة فأصيب بالنزلة الوافدة نحو ربع مليون شخص في ولايات نيو انجلند وحدها، ولحسن الحظ لم يبلغ الوباء درجة خطرة.

ولنعد الآن الى مراجعة الحوادث المؤلمة التي جرت سنة (١٩١٨) في أثناء انتشار وباء الانفلونزا. فقد قدرت المراجع الطبية الوثيقة أن عدد الذين أصيبوا بهذا المرض سنة ١٩١٨ بلغ ٥٠٠ مليون شخص في العالم بأسره منهم ١٥ مليوناً لقوا حتفهم، وأكثرهم ماتوا على أثر أمراض سببتها الانفلونزا، فتشلت الحركة في المدن والقرى في كل بقعة في العالم وفي البلاد الحارة والبلاد المعتدلة المناخ على السواء، وأغلقت المدارس أبوابها وتعطلت المصانع والمتاجر عن العمل.

وكانت معالجة الانفلونزا في القديم أي قبل اكتشاف العقاقير الجديدة لا تتعدى حد الراحة في الفراش وتجرع السوائل وأخذ الاسبرين.

ومن الضروري الايضاح أن الانفلونزا تصيب البلاد الحارة أيضاً وأعراضها واحدة

---

(١) حديث طبي «على سواحل أميركا» للاستاذ حبيب معلوف يرقد نشره في المقتطف.

في كل مكان . فأولها توعك عام وشعور بالتعب والضنى ثم تصفرة وهي غالبة ، ويسيح الأنف عدة مرات في اليوم الواحد .

وتدوم الحمى عادة بين ثلاثة وخمسة أسابيع ، وعندما تزول تترك المريض في حالة من الضعف حتى انه كثيراً ما يصبح عرضة لأمراض أخرى أشد خطورة من الانفلونزا نفسها كالنيمونيا مثلاً أي الالتهاب الرئوي . وقد خفت وطأة هذا المرض في السنوات الأخيرة بفضل اكتشاف عقاقير السلفا والبنيسيلين والأوريومايسين ، حتى صار أيسر من الأمراض التي تسابق ولكنها لا تخيف ، ومع ذلك فمن الخطأ الاستخفاف بالانفلونزا فانها قد تكون فتاكة كما برهنت نسبة الوفيات في أثناء الوباء الأخير في انجلترا .

وأحسن طريقة لمكافحة الانفلونزا هي الوقاية منها باستعمال المكسين أي التطعيم ، فالانفلونزا مرض مسبب عن فيروس virus أي سم يحدث المرض ، ومن المستطاع ايجاد طعم أو لقاح يولد في الناس مناعة ضد ذلك السم خلال انتشار الوباء . أما الطامة الكبرى فهي أن هنالك عدة أنواع من الفيروس التي تسبب الانفلونزا ليست كلها تتأثر بنوع واحد من التطعيم ، وقد توصل علماء الطب بعد بحوث استغرقت عدة سنين إلى اكتشاف لقاح عام ثبتت فاعليته ضد أربعة أنواع من أكثر أنواع الانفلونزا شيوعاً ، ولا تزال الدراسات متواصلة لاكتشاف مادة تطعيم تصلح للوقاية من جميع أنواع هذا المرض .

ولا يوصي الأطباء بتلقيح عام لجميع السكان إلا في حالة تفشي وباء خطير ، ولكنهم ينصحون بتلقيح الأشخاص الأكبر سناً والذين يصابون بالزكام كثيراً ، وعلى كل حال متى انتشر وباء الانفلونزا واشتد خطره يبحث خبراء الطب عالماً عن نوع الفيروس الذي سبب ذلك الوباء ويستنبطون اللقاح الواقي منه في بيض الدجاج لتطعيم الناس الذين لم يصابوا بالمرض بعد . وهناك طرق أخرى للوقاية من التعرض لمرض الانفلونزا — فمن المهم أن يحصل الجسم على راحة كافية لأن الجسم المنهوك القوى لا يستطيع أن يقاوم المرض . ثم إنه من المستحسن تجنب الأماكن المزدحمة بالناس ، وضرورة تهوية غرف النوم ومكاتب الاعمال

وقد سبق أن قلنا إن مرض الانفلونزا لم يعد وقفه الحد من الأمراض الفتاكة المروعة فان اختراع مادة التطعيم الواقية ، واستعمال العقاقير الحديثة المقاومة ، واهتمام الناس بوسائل الوقاية والعناية بأنفسهم قد خفف الكثير من وطأة هذا المرض ، ولا يزال العلم يسير قدماً في البحث لاكتشاف مادة تطعيم تقي الناس من شر فيروس أو جراثيم المرض بأنواعها ، كان الله في عون هؤلاء العلماء والأطباء .

الحياة العقلية[1]

في صدر الدولة العباسية

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

في العصر العباسي الأول (١٣٢ — ٢٣٢ هـ) ازدهرت الحياة العقلية ازدهاراً كبيراً ، وتلاقت في الحواضر الاسلامية شتى الثقافات التي تمثل حضارات الأمم المرتقية في أثرها ، في العلم والثقافة ، كانت الدولة مزيجاً من شعوب كثيرة ، وكان عقلية هذا الشعب الجديد يتجلى طبعها أثر الثقافات والوراثات .

كان النفوذ فيه للفرس ، وانتشرت ثقافتهم انتشاراً كبيراً على يد الوزراء وكتّابهم الفارسيين ، ونقل المثقفون من الفرس الذين أجادوا العربية والعرب الذين أتقنوا الفارسية — إلى العربية تراث الفرس القديم في الحضارة والثقافة ، وانتاج الذين أجادوا اللغتين من هؤلاء كان صادراً عن عقليتين وثقافتين ، وكان رجال العلم في هذا العصر أكثرهم فارسيون ، حتى قال ابن خلدون : إن حملة العلم في الاسلام أكثرهم من العجم[2]

ودخلت الثقافة اليونانية في هذا العصر أيضاً على الفكر الاسلامي بامتزاج الجنسين في الحياة الاجتماعية ، وبتشجيع الخلفاء لترجمة كتب الطب والنجوم والفلسفة من اليونانية إلى العربية . وإذا كان خالد بن يزيد م ٨٩ هـ أول من ترجم — أو ترجمت له — كتب النجوم والطب والكيمياء[3] فقد عني المنصور م ١٥٨ هـ بترجمة كتب النجوم والطب والفلسفة وتشجيعها ، وبعث الى امبراطور الدولة الرومانية الشرقية يسأله صلته بما لديه من كتب الفلاسفة واستطار لها مبرة الترجمة وكلفهم فأحكام ترجمتها[4] ، بل كان

(١) يراد بالحياة العقلية حركة النفس الانسانية في جميع أنواع العلوم والفنون والثقافات والآداب .

(٢) ٤٤٥ مقدمة ابن خلدون (٣) ٢١٣ / ١ البيان والتبيين للجاحظ ، ٩٧ ، الفهرست لابن النديم .

(٤) ٤٨٠ مقدمة ابن خلدون ، ٥٥ طبقات الأمم لصاعد الاندلسي ، ٢١ تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد ، وراجع حركة الترجمة في (٢٢٩ — ٢٢٣ الأدب العباسي لمحمود مصطفى ، ١٧٧ وما بعدها و ٢٦٤ و ٢٦٨ — ٢٢٠ / ١ ضحى الاسلام) .

المنصور أول خليفة قرّب المنجمين وترجمت له الكتب من اليونانية والرومية والنبطية والفارسية والسريانية[١] وكذلك فعل الرشيد والمأمون الرسل إلى ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين ونسخها بالخط العربي. بعث المترجمين لذلك[٢] وأنشأ في بغداد مدرسة لتخريج المترجمين[٣] وهي مكملة لـ الحكمة التي بناها الرشيد للترجمة[٣]، وإذا كانت الدولة قد نقلت التقاليد الإيرانية في أمور الدولة فقد أخذت في ساحة الحضارة والثقافة أموراً كثيرة من بيزنطة[٤].

وكذلك اتصلت الثقافة الهندية بالفكر الإسلامي مباشرة وبوساطة الفرس أيضاً؛ أما الأتراك فلم يكن لهم مدنية، وليس لهم ثقافة، وبعد أن تعلموا العربية لم يتبحر منهم في الأدب والشعر والعلم إلا القليل، كأحمد بن طولون والفتح بن خاقان.

وكان للإسلام فوق ذلك كله ثقافة واسعة في الدين واللغة والأدب والشعر كانت هي أهم شيء أثر في الفكر الإسلامي وكانت المورد الأول للناس جميعاً.

تجمعت هذه الثقافات في العراق في العصر العباسي الأول، وأحدثت أثرها في العقول والأفكار، وكان المتكلمون أكبر عامل في امتزاج هذه الثقافات[٥] وصلة بين الفلسفة اليونانية والأدب فقدموا معاني للأدباء والشعراء لم يكونوا يعرفونها.

وفي العصر العباسي الثاني (٢٣٢ — ٣٣٤ هـ) زاد امتزاج هذه الثقافات واتصالها، بتطاول الزمن وتلاقح العقول. وظهور آثار حركة الترجمة وتشجيع الخلفاء والوزراء للعلم والعلماء، فكان هذا العصر أزهى عصور العلم في البلاد الإسلامية.

وكان العصر العباسي الأول تغلب عليه نزعة الاعتزال التي أيدها المأمون بكل ما يستطيع، ولكن العصر الثاني وهو عصر النفوذ التركي كان مصحوباً بمظاهر جديدة أهمها إلغاء سلطان المعتزلة واضطهاد أئمة المحدثين، فأمر المتوكل بترك الجدل في القرآن، واضطهد رؤساء المعتزلة، كمحمد بن أبي الليث في مصر وأحمد بن أبي دؤاد في العراق، من حيث كرم أحمد بن حنبل وسواه من أئمة المحدثين؛ وكان هذا الاتجاه يحمي بتأييد الأتراك ويعملون له[٦].

ومراكز الحياة العقلية في العصر الثاني كانت كثيرة متعددة، فنشطت الدراسات

(١) ٢٤١ / ٤ وما بعده مروج الذهب (٢) ٤٨٠ و ٤٨١ مقدمة ابن خلدون
(٣) ٢٣٠ الأدب العباسي لمحمد مصطفى (٤) ٣٨ تاريخ الحضارة الإسلامية لبارتولد
(٥) ٣٨٠ / ١ ضحى الإسلام (٦) راجع ١ / ٤١ ظهر الإسلام

السيفية والمضرية في مصر ، وتفوقت الشام في الشعر والآداب واللغة[1] وكان للعراق السيادة في العلم والأدب والفلسفة ، فكانت بغداد والبصرة وحران أهم مراكز العلم والحضارة . فالجاحظ والكندي بصريان ، والبتاني الرياضي الفلكي م ٣١٧ هـ من حران . وكانت بغداد تجذب العلماء إليها من كل أرجاء العالم الإسلامي ، واشتهرت بلخ وخوارزم واصفهان في ميدان التفكير والثقافة . فنبغ منها أبو زيد البلخي م ٣٢٢ هـ أحد تلاميذ الكندي المشهور وأبو موسى الخوارزمي صاحب المؤلفات القيمة في الجبر الحساب ثم أبو الفرج الاصفهاني مؤلف الأغاني ، وسواهم من العلماء .

وبعد فالعصر العباسي الثاني كان زاخراً بالعلوم ، قديمها وحديثها ، كما كان حافلا بالعلماء والمفكرين والفلاسفة — وكانت العلوم المترجمة شرطاً في تكوين ثقافة الكاتب والأديب ، وراج علم النجوم حتى انتشر بين الخاصة وجمهور الناس[2] والأدباء .

وعلى أي حال فلم تكن مناهج التفكير واحدة عند جميع الناس ، وكان الخلاف بين هذه المناهج على أشده في العراق ، ويشير ابن قتيبة في مقدمة كتابه « أدب الكاتب » على الحالة في عصره حيث أهمل الناس علوم الدين مع عنايتهم بعلوم الفلسفة والمنطق[3] وكانت جماعة الأدباء يضجرون من الثقافات المترجمة وعلومها ، حتى قال ابن المعتز يصف من يؤثره بصداقته :

فإن تطلبه تقتنصه بحانة ... وإلا ببستان وكرم مظلل
ولست تراه سائلاً عن خليفة ... ولا قائلاً من يعزلون ومن يلي
ولا ماثلاً كالطير في يوم لذة ... يناظر في تفضيل عثمان أو علي
ولا حاسباً تقويم شمس وكوكب ... ليعرف أخبار العلوم من اسفل
يقوم كحرباء الظهيرة ماثلاً ... يقلب في اسطرلابه عين أحول
ولكن فما عناه وسره ... ومن غير ما يعنيه فهو بمعزل

(١) راجع ٨ / ١ البيئة للثعالبي ، ١٧٧ ج ١ وما بعدها ظهر الاسلام .

(٢) — أو اشتهر علي بن جور الفارسي — وكان كتابه سلاف ذا هفو النجوم — بإخلاقها في شعره (٢٩٣ معجم الشعراء) .

(٣) راجع ص ٢ وما بعدها أدب الكاتب بهامش المثل السائر ، وكان ابن قتيبة من أهل السنة ومن علماء الدين مع واسع ثقافته البرانية وسواها (راجع ٤٠٢ ج ٤٠٦ — ١ ضحى الاسلام) .

الزنجي الذي بهر العالم

جورج واشنطن كارفر

للأستاذ سمعون البغي

منذ بضع سنين سافرت الى ولاية ألاباما إحدى الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة — لزيارة معهد تسجي وهو المدرسة التي يتعلم فيها الزنوج . وبينا أوشك أن أبلغ غايتي من هذه الرحلة إذا بي ألمح زنجيًا ينقل خطاه في مشقة وعناء وهو ينوء بحمل ثقيل من الزهور الجبلية . وكان الناظر اليه في جسده الهزيل الذي أحنته الشيخوخة وشعره الذي اشتمل ببياض المشيب والذي تستره الا قليلاً قبعة ممزقة ، لتأخذه عليه رقة ورحمة وهو يتنقل في هذه الأماكن التي خصصت للتعليم .

يا له من شيخ مسكين ! لكم شاهدت الكثير من أمثاله وأنداده من الجهلاء الذين لا يعرفون الكتابة أو القراءة . انهم يطوفون هنا وهناك باحثين عما يسدون به رمقهم

ولجأة تفتح باب إحدى المنازل وأطلت منه فتاة رشيقة شابة وأقبلت مهرولة نحو ذلك العجوز لتقول له : إن وفد واشنطن في انتظارك يا أستاذ كارفر .

وأدهشني ما تكشف لي فاذ هذا الزنجي الذي يمشي في أسمال بالية لم يكن إلا العلامة جورج واشنطن كارفر العالم الممتاز في معهد توسكيجي والكيماوي صاحب المواهب الفذة والشهرة الواسعة .

ولقد ولد عبداً واستقبل الحياة بغير أن يكون له حتى اسم يعرف به فلم يكن ليعرف قط أباه ولا أمه ولا هيئاً إلا تاريخ ميلاده . والمظنون أنه بلغ الثامنة والسبعين لما وافته منيته في عام ١٩٤٣ . ولقد اشتغل طوال حياته وهو يؤدي خدمات عامة قرير العين راضي النفس يولد من العدم شيئاً وقد أثمرت بحوثه في معهد تسجي معجزات علمية . وحسبك أن تعلم أن هذا العالم الزنجي الجليل قد استخرج من الفول السوداني ثلاثمائة صنف منها الجبنة والحلوى ومسحوق البن والتوابل (البهار) وأنواع شتى منه ودهن

الخنزير والدنبق والصابون ودهان التحصيل وحبر المطابع وحتى شحم العربات كما استطاع أن يصنع من بقايا الخشب رخاماً وأن يصنع من طين المستنقعات والبرك انقى من الأفشار الخالية دهناً يفيد التربة ويزيد غلتها . ووفق الى أن يستخرج من الطاطة الليفية مادة عنصر حديد من بينها الحلفاء وغراء المكاتب والبوية السوداء والحبل والمداد والشراب .

وقال عنه الخبراء إنه بلّ جميع الآلى جاهدوا للنهوض بالزراعة في جنوب الولايات المتحدة

وليست هذه الروائع والبدائع كل ما تمخضت عنه عبقرية هذا الزنجي العظيم . فهناك ما هو أكثر فقد كان العلامة كارفر فناناً موهوباً . يرسم الزهور في مهارة وحذق وقد امتازت لوحاته في المعارض الدولية وطلبت احدى لوحاته لتودع متحف لوكسمبورج وكان يرسم بنفسه على ورق صنع من قشر الفول السوداني كما كان يستخدم قشر سنابل الذرة اطارات للصور . وكان يصنع من الألياف التي يتخذها من سيقان شجيرات القطن سجاجيد فاخرة .

لقد قال لطلابه يوماً . لو أنكم أتممتم أعمالكم العادية في الحياة بطريقة عادية كذلك لفتم إليكم أنظار العالم وبهرتم هذه الأنظار . وقد كشف العلامة بذلك عن سر نجاحه في الحياة وكان كارفر يعيش في كوخ حقير ولم يكن قد جاوز الشهر السادس من عمره لما اختطفته بعض العصابات كما اختطفت أمه . وأصيب الطفل الصغير بسعال ديكي كاد يودي بحياته لولا أن أنقذه فرمن المبشرين الذين كرسوا حياتهم على تحرير العبيد الذين تسرقهم مثل هذه العصابات . أما والدة هذا العبد الذي أصبح فيما بعد علماً يشار إليه بالبنان فقد بيعت ولم يعرف ولدها مقرها ولا وافاه منها نبأ أو خبر .

وتسلم الطفل سيد له من آل كارفر الذين تولوا تربيته وأخوه جورج وقد أضاف الى الاسم فيما بعد وشطن وكان الباعث له على هذه الاضافة اختلاط رسائل مع آخر يدعى جورج كارفر ولما كان جورج هذا نحيفاً صغير الجسم بالنسبة الى سنه فقد عهد إليه سادته أول الأمر ببعض أعمال المنزل فما لبث أن أصبح طاهياً ماهراً ثم تعلم كيف يصلح الثياب . وفكر آل كارفر في دفع عدم إلى المدرسة ليسهل ما طاب له من المعرفة، بيد أنهم حبسوا عنه المال فاذا يده منه صفر . وهكذا ركب جورج تعليه إلا أن يصمم جيوبه فلبى شاخصاً الى مدرسة قريبة من دار سادته بثلاث عشر كيلو متراً .

ولما لم يكن يعرفه أحد فقد قدر له أن يبيت أول الأمر في اسطبل جياد ضيق ثم عهد إليه بأعمال الطهي وافق له بعد ذلك بدخول المدرسة . ولما أكمل دروس المدرسة

الثانوية — تقدم بطلب كتابي يلتمس فيه إلحاقه باحدى جامعات ولاية أيوا . وجاءه الرد بأن الجامعة قد قبلته بين طلابها عدا أن ولاة الأمور في الجلسة عادوا وفحصوا قبوله لما تبين لهم أنه زنجي . وعاد إلى أعمال الطبي من جديد بغير أن يأس أو قنوط واستطاع أن يدخر من دخله الضئيل ما أمكنه من فتح حانوت صغير لغسل الملابس وبعد خمس سنين أتيح له أن يدخل جامعة سيمبسون بولاية أيوا . ولما كان قبوله بالمصروفات فقد راض نفسه على أن يعيش أسبوعاً كاملاً على دقيق الذرة والدهن حتى يستكمل المصاريف المطلوبة . وفي ربيع عام ١٨٩١ قبل بين طلاب جامعة أيوا ولم تمض ثلاث سنوات ونصف سنة حتى اجتاز بنجاح باهر امتحان الزراعة .

وقد بهر السلطات نجاح هذا الزنجي في تفوق وتبرز فعرضوا عليه أن ينضم الى هيئة التدريس وهكذا أصبح الطالب أستاذاً والتلميذ معلماً . وقد تعرفه أثناء وجوده في هذه الجامعة بالعلامة بوكر . ت . واشنطن المربي الزنجي الكبير الذي ما لبث أن دعاه لزيارة معهد تسجي . ووجد كارفر في هذه المعهد ساحة طيبة يخدم بها مواطنيه من أهل الجنوب . ولقد أدرك كارفر أن الأراضي التي تزرع قطناً أخذت في النقاص خلتها من القطن تدريجياً لأن الزراع لا يفكرون في ترتيب الزراعة . ووجد أن الزراع الذين أثقلتهم الديون يكافحون الناقة والفاقة زاحفة عليهم ، فشرع في أن يعلمهم وسائل أخرى تدر عليهم المال بطريقة غير زراعة القطن ولقد اقتنع بعد تجارب عدة أجراها أن سكان الجنوب يفيدون كثيراً ويربحون مالاً جماً بمجهد أقل إذا انصرفوا عن زراعة القطن واستعاضوا عنه بزراعة الفول السوداني والبطاطة . غير أن العالم الكبير يفاجيء بنتائج غير التي كان يرجوها فاذا الزرع قد هلك وإذا الزراع قد خسروا ما أنفقوا من مال . ولم يتطرق اليأس إلى العالم الكبير القلب فقد أكب على تجاربه في معمله ليل نهار — وراض نفسه على أن يفوز أو يكون من الهالكين ، وتمخض العالم ووفق في بحوثه وكلما استخرج من تجاربه مادة جديدة قدمها للناس بغير مقابل لا يسأل من يقتبسها منه إلا شيئاً واحداً أن يستخدم ما تعلمه لخير الانسانية والانسانية وحدها .

ولقد تراءت الأموال الطائلة تحت قدميه فكان يفيض عنها بوجهه لأن المال لم يكن غايته وانما كانت غايته أن يخدم البشرية ما استطاع الى ذلك سبيلا وكثيراً ما كان كبار الملاك من أصحاب زراعة الفول السوداني الواسعة يعرضون عليه أموالاً طائلة ليهديهم الى أسباب هلاك محاصيلهم منه فكان يرد الرسل بما حملوا من أموال ويزودهم بارشاداته السديدة عن أسباب تلف المحصول والوسائل التي تصونه بعد ذلك .

(ملخصة من مجلة أمريكان ماجازين)

الطير والانسان

للشاعر المهجري أسعد رستم

لله زقزقة العصافير في الفجر ... كم فرجت عنك من هم ومن ضجر

لكن نفسك والعدوان شيمتها ... كم حدّثتك بوصف الطير بالحجر

لا يعرف الناس قدر المحسنين فكم ... راح الجميل سدى في العالم البشري

يشنّف الطير مجاناً مسامعنا ... بكل لحن جميل الوقع مبتكر

ونحن نصب أشراكاً لتقتله ... ويشتهيه غذاء كل مفتخر

كأنّنا نحن في حرب على سفن ... نصليه ناراً ولا نشكو من الضجر

ونملأ الأرض والآفاق مرجلة ... على صغير كهذا غير مقتدر

وفي سجون من الأقفاص نحصره ... وإنما الصوت منه غير منحصر

يشكو إلى الله بطش العالمين به ... وظلمهم وهو من كل الذنوب برى

تأمل الطير بالألوان مزدهراً ... فانه صورة من أبدع الصور

وانظر إليه على الأغصان منتقلاً ... بسرعة أين منها سرعة البصر

بخفة يشبهها البارعون على مسارح الرقص من أنثى ومن ذكر
يفرّ منك إذا منه اقتربت فلا يريد عشرة مخارق من البشر
وليس يسطو على الارزاق طلبتها إلاّ لينقد من حب ومن ثمر
وليس يؤذي بمقدار له أحداً إلاّ مدافعة في حالة الخطر
وإنما المرء يسطو وهو مغتصب مالاً وقوتاً بداهي النهم والبطر
يظل ما دام في قيد الحياة على سواه معتدياً للفوز والظفر
لا يختفي الطير في الأوكار مستتراً إلاّ لكي يحتمي فيها من المطر
والمرء يمضي عن الابصار مختفياً لسرقة أو لقتل غير مغتفر
ومعشر الطير قوم ليس بينهم ولا الغراب قبيح غير معتبر
يبكّر الطير إن حان الماء إلى نوم وينهض للتغريد في السحر
وإنما المرء يقضي جسمه تعباً مقصراً عمره المحدود بالسهر
يحيي الليالي لعباً بالقمار وكم ظل الريال بعيداً عنه كالقمر
يقوم مستبقظاً من نومه سحراً معربداً بلسان شاتم قذر
الطير أسمى من الانسان منزلة فذاك تحت وهذا فوق في الوكر
وبين ذاك وهذا لا مناسبة والفرق بينهما باد لذي النظر
فالطير هام بنقد الحب منفعة والمرء هام بحب النقد للغرر

هندسة الماء في مصر

— ٣ —

للأستاذ حبيب عوض الفيومي

تكلمت عن طبقات الحجارة البيض التي تغطي شيئاً من وجه الصحراء فتتكون منها هضابها وآكامها والمعروف انها أجسام وأعضاء متخلفة من حيوان البحر العذب كالمحار والودع والقواقع ترسبت وتحجرت على مدى الآباد الطويلة . أي أن ماء البحر كان يغمر تلك البسائط التي تغطيها الأحجار فانحسار الماء وانكشافه عن البسائط بعد أن كان يغمرها انما هو من بدائع الطبيعة وغرائبها وهو لا يحدث إلا بواحدة من اثنتين : أولاهما أن يكون جرم سماوي قد مرّ قريباً من الأرض أو لامسها فالتقط مقداراً عظيماً من الماء فانكشفت بذلك تلك البسائط كما انكشف ما يماثلها في الأقطار الأخرى من الأرض . غير اني لم أفارق أرض مصر ولو كنت فارقتها لقطعت برأي في هذا الأمر فكنت أطابق طبيعة الأرضين في الأقطار الأخرى التي لا تحيط بالبحر الأبيض أو الأسود. فاذا كان بعضها مكرّناً من مواد عضوية بحرية كما في أرض مصر فان مرور جرم سماوي بالأرض والتقاطه جانباً من مائها يكون أمراً مستبعداً لا شك في حدوثه لان مقدار الماء الذي يحيط بالأرض لا يزيد ولا ينقص إلا بتأثير من خارج الأرض كمقدار الهواء سواء . وإنه وان كان كلاهما يتفاعل مع الآخر فان لتفاعلهما نسبة أبدية لا تزول ولا يحدث عنها تغيير مفاجيء في سطح الأرض . وأما الأخرى أي اذا لم يكن قد لامس الأرض جرم سيار فيكون انكشاف الماء قد حدث من تحوّل طرأ على جسم الأرض . فان كانت هذه فلا بد أن يكون التحول قد وقع عند جبل طارق لأنه باب البحر الأبيض، ولا بدّ أن برزخاً أرضياً كان قائماً هناك وكان يصل أوربا بأفريقيا وأن هذا البرزخ قد جعل البحرين الأبيض والأسود حوضاً مغلقاً . ولا بد أن الماء كان يتزايد مقداره

وكان يطفى فيها عاماً بعد عام لكثرة الأنهر التي تصب أمواهها فيهما من شواطىء أوربا وأفريقيا وآسيا فقد كان يطأة الماء على ذلك البرزخ وتناقم طغيانه وتعاظم زحامه ، بغى على الأجزاء الضعيفة من البرزخ فتسرب من خلالها وتدفق عنها وصفلاً . ولا بد أنه في تسربه وقوة انحداره كان يتحيف ما يعترضه من الصخور والحواجز على مدى القرون حتى تم له في النهاية أن يجد منفذاً بين أوربا وآسيا وأن يكتسح ما تبقى أمامه من الحوائل. وبذلك تحول البرزخ الأرضي الى بوغاز بحري وتلا ذلك أن انحسر الماء عن مصر الوسطى والسفلى ولا ريب في أن جزراً قد ظهرت في وسط البحر الأبيض لم تكن ظاهرة من قبل كما ظهر شبه جزيرة القرم وسيبول أوكرانيا . وان أرضاً في المحيطات كانت مكشوفة فغرقت وغمرها الماء .

*

(وأما الدلتا) . أعني الأرض البور في الدلتا ، فلا صلاح لها إلا بالنيل ، ولا أريد الماء وحده بل أريد الطمي أيضاً . وذلك بأن يطلق الماء الزائد — متى كان الماء زائداً — في ذلك السهل العظيم المحرب الذي يقع جنوب بحيرة البرلس . وسوف يشمل الماء ذلك السهل والبحيرة معاً . والشرط أن تقام أولاً سدود موقوتة [1] من ركام التراب أو الطين تقوم حاجزاً بين البحيرة والسهل ويترك فراغ مرتفع ضيق بين كل سد والذي يليه . فينحوض الماء شيئاً في ذلك السهل ويترسب منه الطمي ويتخلف في الأرض عاماً بعد عام وعند ما تصلح الأرض للزرع تزال تلك السدود أو تبقى . ثم يبدأ بالعمل على ذات الطريقة في البحيرة أيضاً فيطلق فيها فيض الماء عاماً بعد عام حتى ترتفع برواسب الطمي وتصبح أرضاً خصبة . ولا يقولن قائل أن البحيرة ماء مغل يصاد منه السمك فان غلة الماء لا تقاس بغلة الأرض في الأرض المغلة كل ما ينفع الناس من المأوى والمأكل والمشرب والاجتماع وما ينشئه من تصنيع وتعدين ولوضع رأي كهذا لانتفعت به ايطاليا وهولندا ولأبت كلاهما على بحيراتها فكلتاهما قد جففت بحيراتها بل إن الثانية قد أقامت على البحر فاستلبت منه أرضاً مغلة . ثم ان لدينا بعد ذلك بحيرين فيهما خير كثير لمن أراد أن يستغله ولهن حصلت أدوات استغلاله وان فيهما إذ ذاك لما يكفي ويغني . وليست المسافة بين فرع رشيد وبين سهل البحيرة والبحيرة بعيدة أو قاصية بل هي قريبة جداً وليس يعسر تحويل ذلك الفرع إليهما في أيام الفيض وليكن اطلاقه فيهما كلما الحياض التي في مصر

(١) لهذه السدود نظير في الجنوب إذ هي تفصل بين كل حوض وما يجاوره في مصر العليا والوسطى .

العليا والسفلى . وإن الأمر المستغرب ألا يفعل ذلك من يدهم تعريف هذا الأمر . ثم إنه من الخطأ أن يزاوج بين هذا العمل على فرع رشيد وبين العمل مثله على فرع دمياط . فليست ثم خسارة تحاسب بها مصر كخسارتها في الطمي الذي يذهب في البحر ، فالطمي عندنا هو الأرض التي نشأت ونشئت فكيف يجوز في المعقول أن يطرح في البحر سدى ، وهذه قيمته ، وتلك حاجتنا إليه . والخسارة ليست في الطمي قائماً بذاته بل انها بالقياس إليه مقترناً بالرمل . فيجب الأرض المزروعة اليوم هو كسب ومغنم وتفريج لشدة وتوسيع لأرزاق ولذلك فإن تأجيله الى الغد يعد كارثة فكيف والأمر أمر الاهمال لا التأجيل .

*

(وفي بلاد مركز الصف) في الجانب الشرقي من النيل يجتاح السيل القرى والمزارع فينكب الناس هناك في أرواحهم وفي بيوتهم وزروعهم وضروعهم . ومقاومة السيل ميسورة لا تحتاج الى وصف ولا شرح . وهي أن يشق خندق في نهاية منحدر الجبل وفي أول السفح المنبسط وأن يمتد هذا الخندق جنوباً وشمالاً وينتهي من كلا طرفيه الى النيل ويلزز الخندق بقنوات تصل بينه وبين النيل مسافة ما بين القناة والأخرى ثمانية آلاف من الأمتار أو عشرة آلاف اما تكاليف العمل فتكون باضافة عدد ما الى كل مائة من ضريبة الأرض هناك حتى يحصل ما ينفق على الحفر . أو فليجند الأهلون أنفسهم لذلك فانهم إذ ذاك إلا في موقف الدفاع . وما أحوج المدافع عن حوزته الى حفر الخنادق .

ضربة الحر

وضربة البرد

للدكتور رعبي بيرزق

١ — ضربة الحر

تتسبب ضربة الحر إما من التعرض لأشعة الشمس مباشرة أو الحرارة الشديدة الناشئة عنها اذا طالت مدتها . وقد تحدث أحياناً بين الجموع المحتشدة المعرضة لحرارة حادة ، أو في جو خانق إبان الفصول الحارة والشمس محتجبة وراء طبقة رقيقة من السحاب فيغمى على الشخص ، وقد لوحظ حدوثها أيضاً بين الجيوش أثناء سيرها في الصحاري والقفار ، خصوصاً اذا كانوا يرتدون بذلات ثقيلة . كذا للعمال بقرب المراجل والخلاقين[1] الكبيرة والنار شديدة تحتها ، وكذلك من الاشغال العضلية المنهكة ، أو من الاشعاع غير الكافي على سطح الجلد حينما تكون الحرارة شديدة ، أو من الاستحمام بالماء الساخن جداً فيشعر المصاب إذ ذاك بالدوار واضطراب النظر وتشويش العقل ، ثم يتقلص لونه ويضعف نبضه وعمل قلبه ، وكثيراً ما يكتسي جلده بالعرق ويصير تنفسه شخيراً ، وقد يفقد وعيه ويقع على الأرض كما يحدث في الاصابة بالسكتة المخية .

ويمكننا توضيح الاعراض المذكورة الناتجة من ضربة الحر بارتفاع في درجة حرارة الدم ارتفاعاً يؤثر في الجهاز العصبي الرئيسي . ففي أول الامر يحاول الجهاز المنظم لحرارة الجسم أن يكافح الحرارة الزائدة التي تكون مصحوبة في أغلب الحالات بأعراض مرئية عند المصاب ، ولكن لاتلبث الأعراض المرضية أن تظهر عنده بشكل جلي في أكثر الاحيان ، فيغيب وعيه إما جزئياً أو كلياً ، وقد يصاب باعراض الاغماء المذكورة آنفاً .

ويجب أن نقول هنا بأن ضربة الحر لا تحدث للانسان ما دام هواء المحيط الموجود

(١) الخلقين تعني المراجل الكبيرة جمعها خلاقين والكلمة دخيلة

فيه جافاً وبارداً ، لكنها تحدث بالعكس لما تكون الحرارة محتبسة فقط ، وهذا ما يشاهد عند الذين يسكنون المناطق الاستوائية حيث يكون الهواء حاراً ورطباً مما يساعد بنوع خاص في الاصابة بضربة الحر .

فالجهاز المنظم لحرارة الجسم يعمل ، كما قلنا ، على مكافحة ارتفاع الحرارة الى درجة معينة ، اما درجة مفعوله فتختلف باختلاف حالة كل شخص واستعداده ومناعته . وعلى كل فهو يضعف بالجوع وخسارة الدم والامراض المنهكة وشرب المسكرات والحمى والهموم والتهيج العقلي وعدم تجديد الهواء وعوامل عدة أخرى . وأحسن طريقة تساعد الجسم على مكافحة الحرارة الزائدة هي العرق ، والاشخاص الذين لا يعرقون يكون خطر ارتفاع الحرارة عندهم أو احتباسها أكثر من سواهم . وفي درجات الحرارة المرتفعة التي شوهدت (٤٦ — ٥٠ مئوية) يجب أن نفرض أنه يوجد ، عدا ارتفاع الحرارة الآنفة الذكر ، اختلال في درجة الحرارة المركزية في الجسم .

وأكثر ما تشاهد امراض الحرارة الشديدة بنوع خاص هي عند الاطفال الرضع الضعيفي البنية — بخلاف المتمتعين بصحة جيدة . ويزعم بعض المؤلفين الذين أجروا تدريج الجثث على أشخاص توفوا بضربة الحر أو بضربة الشمس ان الغدد التي فوق الكلية كانت عندهم صغيرة جداً ، وهو ما حمل أولئك المؤلفين على الاعتقاد بأن الجسم قد فقد لهذا السبب أكثر حساسية لمفعول الحرارة الزائدة . ومنهم من يعزو الى حدوثها قلة افراز الغدد المذكورة بمادة الادرينالين .

والاختلال الذي يحصل في الجهاز المنظم لحرارة الجسم يظهر أولاً بحدوث ذبذبات درجة واحدة من الحرارة في الخمس عشرة دقيقة الأولى ، فيشعر المصاب بالصداع وورود الدم الى الرأس ، والتقزز ، والنعاس الشديد ، وثقل السياق ، والتثاؤب واضطراب النفس ، غير ان هذه الاعراض قابلة للتحسن ، وقد تزول في بعض الاحيان ، ولكن حينما تبلغ درجة حرارة الجسم الحد الأقصى أو تزيد عنه تظهر فجأة علامات الشلل مع تهيج الجهاز العصبي ، فترتفع اذ ذاك درجة الحرارة عند المصاب من ٣٩ الى ٤٤ ، بل ٤٧ مئوية ، وتشاهد هذه الحالة خصوصاً في المناطق الاستوائية ومما يجدر التنويه به ان الامراض التي تكون مصحوبة بارتفاع عال من الحرارة أي فوق الدرجة ٥ و ٤١ مئوية يكون الانذار فيها سيئاً في نحو ٥٠ ٪ من الحالات . ومع ذلك فقد شوهدت حالات أخرى بلغت درجة الحرارة فيها ٥ و ٤٣ مئوية وعاد المريض من بعدها الى كامل صحته .

وتكون اعراض الاصابة من الحر على درجات متفاوتة . فتارة تكون بسيطة ويعتري المصاب ألم في الرأس وضيق في التنفس وتعب في الجسم ودوار . وتارة أخرى متوسطة وتظهر فيها اعراض تشنجات وتحصل هذه من شدة الحرارة وتأخذ شكل نوبة من نوبات الصرع مع عض اللسان ، وتارة ثالثة قتيلة وهي التي تحدث فيها دوار الرأس وزيغ البصر وكثرة الكلام واحمرار الوجه والعينين وانقباض الحدقتين . ويكون التنفس تنهيديًّا صفيريًّا سريعاً ، والنبض شديداً مسرعاً ، وربما حدث تشنجات عصبية ، وينتهي الامر بفقد الشعور كله . وفي بعض الاحيان نشاهد عند المصاب حركات تشنجية أو اختلاجات أو نوبات عصبية كالتي تحدث في الاصابة بالهستريا .

وقد لوحظ أحياناً حدوث اصابات بضربة الحر عند عمال المناجم وعمال الحقول والمزارع . ويعزو بعضهم أسبابها الى قلة وجود كلورور الصوديوم في الجسم ، وفي هذه الحالة تعالج ضربة الحر باجراء حقن وريدية للمصاب بكلورور الصوديوم . ومنهم من يعزو حدوثها أيضاً الى انقطاع افراز العرق من الجلد نتيجة استعمال الآتروبين في أيام الصيف الحارة حيث تبلغ درجة الحرارة قبل وفاة المصاب ٤٢ — ٤٥ مئوية .

﴿ الاسعافات الطبية ﴾ : تختلف هذه الاسعافات بحسب حالة المصاب وخطورتها . ففي الحالات الخفيفة منها ينقل هذا الى مكان بارد ويضجع على ظهره في الظل ، وتحل أو تقص ملابسه الضاغطة عليه حول الصدر والعنق ، ويرش وجهه والقسم الأعلى من صدره بالماء البارد ، وتوضع الكمدات الباردة على رأسه ، وتدلك أطرافه بالكحول أو الكولونيا ، ويعطى قليلاً من القهوة الباردة أو الشاي البارد المضاف إليه عصير البرتقال أو عصير الليمون الحامض . ويمكن أيضاً ان أمكن ذلك اعطاؤه الدواء المفيد التالي :

خلات النوشادر ١٠ جرامات
شراب عادي حلو ٤٠ جراماً
هيدرولات المليسا كمية كافية لأجل ١٥٠ سنتمتراً مكعباً

يؤخذ من هذا المزيج قدر ملعقة كبيرة مرة واحدة كل نصف ساعة .

أما في الحالات الثقيلة المصحوبة بسبات وفقدان الوعي فعلى الطبيب أن يجري عملية الفصاد للمريض . وفي حالة تغيب الطبيب يمكن استعمال المحاجم الدموية Ventouses scarifiées بوضعها على المنطقة القطنية من الظهر . ويمكن كذلك وضع الماء المثلوج على الرأس

وربما أجبات الضرورة إذا كانت اعراض ضيق النفس هي المسيطرة على الموقف ، الى اجراء التنفس الصناعي بدون ابطاء ، أو الى جذب منظم للسان ، أو الى تضييق الأكسجين المصاب . ويفيد أيضاً في مثل هذه الحالة تدليك القلب .

ومن الضروري عند بداية هذه الحوادث استنشاق قوى المريض باجراء حقن الكافور أو الكافيين أو الأثير أو الاستركنين أو أيضاً الأثير الكافوري . وينصح بعضهم باجراء حقن شرجية للمصاب بمحلول كلورور الصوديوم .

ويعمل لهذا المصاب أيضاً حمامات باردة مرة كل ثلاث أو أربع ساعات حتى هبوط الحمى ، ويوضع على رأسه كيس ثلج ، أو تعمل له كمادات باردة ويكون ذلك كله بمعرفة الطبيب وارشاداته .

وإذا بقي المصاب في حالة سبات ولم تأت الطرق المذكورة بالفائدة المطلوبة ، يعمل له حينئذ النزل القطني Ponction lombaire ، ويستخرج مقدار ١٠ إلى ١٥ سنتمتراً مكعباً من السائل المخي الشوكي فتخف وطأة الأعراض غالباً .

ومتى عاد المصاب الى وعيه وجب ألاّ يبرح فراشه مطلقاً ، ولا يعطى له من الطعام إلاّ اللبن الحليب ، وتعالج آلام الرأس الشديدة ان وجدت بلفه بأغطية مبلولة بالماء البارد . ويحترس من اعطائه بعض الأدوية المسكنة مثل الأفيون أو الكلورال فانها تزيد في احتقان الدماغ — إلاّ في حالة وجود تهيج عنده فيسمح بها . والأفضل اعطاؤه بعض المسهلات الخفيفة أو الفصول لتنظيف الأمعاء . ولا يقال إن المصاب قد خرج من دائرة الخطر إلاّ عند رطيب الجلد ورجوع النبض الى حالته الطبيعية .

٢ — ضربة البرد

الاصابات بـ « ضربة البرد » لا تقل عن الاصابات بـ « ضربة الحر » ومئات بل الألوف من الحوادث التي أدّت إلى الوفاة من ضربة البرد قد شوهدت وتشاهد سنوياً ، وخصوصاً في الاصقاع الشمالية من أوربا وأميركا وغيرها .

وأكثر الأشخاص تعرضاً لضربة البرد هم الجنود في الجبال ، ومدمنو المشروبات الروحية عموماً . والاعراض عندهم تختلف بحسب درجة برودة الطقس . فيكفي بعض درجات تحت الصفر في ريح شمالية شديدة لشخص يسير في البر أو الرياض وهو متعب رثيابه خفيفة كي تخور قواه ويسقط مغمى عليه . فاذا فحصنا هذا الشخص

وجدنا نبضه ضعيفاً لا يكاد يشعر به ، وتنفسه قليلاً أو نادراً ، وعيونه جامدة ثابتة . والدم يخرج من أنفه وأذنيه ، وينتهي الأمر بموته بعد دقائق معدودة . وكثيرون من البؤساء وفقراء الحال يموتون بهذا الشكل ، ومثلهم الجنود في أثناء سيرهم كما حدث في الحرب الفرنسية الألمانية عام ١٨٧٠ — ١٨٧١ وفي الحربين العالميتين الأخيرتين .

أنظر معي الى هذا السكير الذي يخرج من الحانة القريبة في أيام الشتاء الباردة ، فهو يشعر حالاً بشيء يغشي عينيه ولا يلبث أن يتصاب جسمه كما لو أصيب بالصرع ، ثم يقع الى الأرض ويهتز جسمه من التشنجات وتنتهي هذه أخيراً بميل شديد الى النوم . ولدى فحص هذا الشخص نجد نبضه ضعيفاً ، وتنفسه بطيئاً ، وعيونه جاحظة وشفتيه زرقاوين أو بنفسجيتي اللون وجلده أدكن باهتاً ، ثم لا يلبث ان يقضي نحبه بعد ساعتين تقريباً وهو فاقد شعوره .

وقد تحدث الحالة نفسها أحياناً في طقس معتدل البرودة مع وجود الريح للمصابين بتصلب الشرايين مثلاً ، أو للمصابين بالتسمم البولي البطيء الذين يجهلون أنفسهم ، أو للمصابين بأمراض القلب ، أو المصدورين في بداية مرضهم الذين يهملون مداواة أنفسهم ، فيقع المصاب على الأرض . وربما يحدث له ذلك وهو في عربة أو في أومنيبوس أو سائر في الشارع ، فيشعر بضيق شديد مفاجيء ودوخ في البصر ، ثم تخور قواه ويكون وجهه منتفخاً وضارباً الى البنفسجي ، ولدى معاينته نجد تنفسه في بداية الأمر ضعيفاً أو نادراً ، غير ان تنفسه هذا لا يلبث أن يعود الى حالته الطبيعية بل انه يغدو سريعاً بعد ذلك ، كما ان نبضه يكون ضعيفاً لكنه سريع جداً ، ويكون هذا كله نتيجة الاحتقان المسبب عن البرد .

(في الاسعافات الطبية) : من الأهمية بمكان عظيم في حالة حدوث اصابة بضربة البرد الانتباه جيداً لعدم وضع المصاب مباشرة بقرب النار أو ادخاله في غرفة مرتفعة درجة حرارتها بغية تدفئته ، لأن في ذلك هلاكه لا محالة ، وانما يجب أن تكون تدفئته بالتدريج وليس دفعة واحدة . ففي بداية الأمر يوضع في غرفة خالية من النار وتعمل له الاسعافات اللازمة الموافقة لحالته .

وتقوم الاسعافات المشار إليها — اذا كان ما حدث له من برد بضع درجات تحت الصفر — بخلع ثيابه ولف كل جسمه بملاءات مغموسة بماء بارد مضافاً إليه قطعة صغيرة من الثلج . أو وضعه في مغطس يحتوي على ماء مثلج ، وبدلك جسمه بهذا الماء

أو ثانيتين نفسه ، ويعمل له في الوقت نفسه التنفس الصناعي مع جذب منظم للسان .

وعند ما تعود الحرارة الى جسمه وتبدو عليه علامات الحياة يجفف جسمه بلطف وتؤدة ويوضع في سريره ، ويبقى شخص دائماً بقربه ، وتكون غرفته غير مدفأة ما دام جسمه لم يسترجع حرارته الطبيعية .

واذا تيسر له البلع يعطى نصف قدح ماء بارد مضافاً إليه قدر ملعقة صغيرة من البراندي ، وعندما تتحسن حالته أكثر فأكثر يعطى بعض المشروبات المدرة للبول مثل مرق الاسبرجيل Chiendent أو غيره ويبقى بضعة أيام في سريره أو في غرفته ، ويحترس من تركه وحيداً لئلا يطفو .

وقد يحدث في بعض الاحيان أن يصاب بالسعال وعسر التنفس بحيث يبلغ عدد التنفس عنده ٤٠ مرة في الدقيقة الواحدة بدلاً من ١٦ الى ٢٠ في الحالة الطبيعية ، مع حدوث احتقان شديد في الرئتين بعد أن يستعيد المصاب وعيه وتنتظم حركات تنفسه ، ففي مثل هذه الحالة توضع له الخردليات والمحاجم الجافة أو المحاجم الدموية أو الملق بعدد مساو لسنه ، أو تعمل له عملية الفصاد .

أما اذا كان عسر التنفس مصحوباً بانتفاخ في الأوردة الوداجية jugulaires ، وتبين للطبيب وجود تخدد في البطين الأيمن من القلب فيجب الاسراع حينئذ في اجراء عملية الفصاد واستخراج ١٥٠ الى ٢٠٠ جرام من الدم ، ويحقن القلب حالاً بحقن زيت الكافور أو الكافين تحت الجلد .

واذا غاب المصاب الغماس وكان تنفسه بطيئاً ووجهه محتقناً وعضلاته مرتخية مع فقدان الحاسية للمؤثرات الخارجية ، فيجب أن نفتكر حينئذ بوجود احتقان شديد في الدماغ الذي يسيطر على الموقف ، وفي مثل هذه الحالة لا متدوحة عن اجراء التنفس الصناعي وعمل المحاجم الدموية Ventouses scarifiées واعطائه في اليوم التالي أحد المسهلات لتنشيط الدورة الدموية .

وعلى كل حال لا بدَّ من استشارة الطبيب في ظروف كهذه لاجراء ما يراه مناسباً وفقاً لحالة المصاب وخطورة الاصابة .

حفر الآبار

في الصحراء

فكرة فرعونية قبل أن تكون رومانية

للدكتور زاهي حواس

بالاشارة إلى كشف مجموعة من الآبار في حفائر المتحف القبطي في منطقة « أبو مينا » بالصحراء الغربية ، وهي المنطقة التي يرجع تاريخ ازدهارها إلى أواخر القرن الرابع الميلادي وامتد حتى القرن الرابع عشر الميلادي .

أحب أن أنوه إلى أن بعثة المتحف تعتزم الكشف عن آثار هذه المدينة كما يقبع الآبار التي سوف تزيد على مائة بئر في منطقة امتياز المتحف التي تبلغ ألفاً وسبعمائة فدان .

*

وبهذه المناسبة أقول إن الفكرة السائدة لدى طبقة المثقفين أن فكرة حفر الآبار في الصحراء هي فكرة رومانية . والحقيقة أن الفراعنة كانوا أسبق من الرومان في هذا المضمار بآلاف السنين .

يؤيد هذه الحقيقة كثير مما وصل إلى أيدينا من الوثائق التاريخية ونورد على سبيل المثال أن الملك منتوحتب أحد ملوك عصر الوحدة الثانية التي تسبق الميلاد بألفي عام قد حفر بئراً في الصحراء عرضها عشرة أذرع وقد قيل في غزارة مياهها أنها أحالت الصحراء إلى بحر فياض .

ونجد في عصر الوحدة الثالثة أن الملك سيتي الأول الذي حكم الوادي حوالي سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد يحدثنا أنه : — « عندما كان هذا الملك يجوب الأراضي الصحراوية شرق مدينة أدفو في اتجاه مناجم الذهب القريبة من البحر الأحمر وتبين له فحط هذا

المكان الصحراوي حدثته نفسه ان يصادف الواحين هنالك من ظمأ وبؤس قاتل بسبب قلة المياه فأخذ على عاتقه حفر بئر في تلك البقعة يستجلب لها العمال لقطع الأحجار اللازمة لبنائها، فلما تمّ حفرها صاغها بئراً سيتي الثاني وقد قامت مياهها على الأرض المحيطة بها فعمرتها بوفرة فأصبحت صالحة للزراعة.

*

وقد وصل إلى أيدينا من عهد هذا الملك أقدم مصور جغرافي لبئر مرسوم على بردية، وهي البردية المحفوظة بمتحف تورين بايطاليا، وقد وضع فيها منظر البئر وقد أحاطته النضرة وسط الصحراء القاحلة.

كذلك وصلت إلينا من عصر الملك سيتي الثاني رسالة من أحد الموظفين المدعو (بن آمون) إلى صديق له يخبره أنه نقل من احدى محطات الآبار إلى محطة أخرى، ويفهم من النص المصري القديم أن هذا الموظف هو ضابط من الضباط المنوطين بصيانة الآبار في ذلك العهد السحيق، كما نفهم منه ما كان لهذه الآبار من شأن حيوي يدعو إلى تعيين الضباط والجند لصيانتها.

ولعل من الأمور ذات المغزى القديم أن المصريين القدماء لطموحهم الدائم إلى ضم فلسطين إلى أرض الوادي كانوا يحتفظون على الدوام بسلسلة من الآبار على طول الطريق من مدينة (تارو) التي قامت في موقعها اليوم مدينة القنطرة الحالية، إلى صميم أرض فلسطين.

رجاء

من ادارة المقتطف

ترجو إدارة المقتطف من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بعد قيمة اشتراكاتهم في المقتطف أن يتفضلوا بإرسالها بإسم:

فريد شاهين مكاريوس وأنطون نجيب مطر

المعلم يعقوب حنا

١٧٤٥ — ١٨٠١

للأستاذ راغب رياض

في أول يوليو سنة ١٧٩٨ نزل الجنرال نابليون بجيشه الفرنسي على ساحل أبي قير ونجح في أقل من شهر في الاستيلاء على عاصمة مصر ليجعل منها نواة لامبراطورية فرنسية في الشرق تقف في طريق بريطانيا الى الهند. فقاومه المصريون والمماليك خير مقاومة ونازعوه الأرض شبراً شبراً أما المماليك فقد فروا إلى الصعيد وجعلوا يقاومون الجيش الفرنسي دفاعاً عن كيانهم المهدد ونفوذهم الذي أوشك أن يزول. أما المصريون فقد ضنوا ببلادهم أن تقع في يد هؤلاء الفرنسيين فيقطعوا صلتهم بالسلطان رأس الاسلام وخليفة المسلمين فجعلوا يتحرزون كل فرصة سانحة ليهبوا في وجه قوات الاحتلال يقاومونها بما يملكون من آلات وأسلحة عتيقة.

والحق أن المصريين وحلفاءهم المماليك نجحوا في أن يقضوا مضاجع الفرنسيين ويجعلوا اقامتهم في البلاد على قدر كبير من الصعوبة حتى لقد أرسل إليهم نابليون ليكسر شوكتهم في الصعيد حملة جنده بقيادة أمهر قواده هو الجنرال ديزيه ولكن في وسط هذا الظلام الدامس والعاصفة الهوجاء ظهرت جماعة من المصريين رأت في دياجير الظلام قبساً من الأمل في أن يخلصوا بلادهم من الحكم التركي الذي كان أشد أنواع الحكم وأكثره فساداً.

رأى هؤلاء النفعة انهم يستطيعون أن يحالفوا مواطنيهم في موقفهم من الفرنسيين ويمكنوهم من البلاد رغبة في اكتساب رضاهم فيتخذوا منهم نكاة يتكئون عليها لنيل بلادهم ما هي جديرة به من الاستقلال. بعيدة عن نفوذ الأتراك والمماليك الذين لا يعرفون من الحكم سوى استغلال البلاد أسوأ استغلال لمصالحهم دون النظر الى مصلحة المصريين.

ومن الطبيعي أن يثير موقف هؤلاء النفر من المصريين حنق اخوانهم وتأثيم
بالخيانة والمروق وبنتهم الجبرتي مؤرخ هذا العصر بأقبح النعوت ، ولكن ذلك
يكن ليفت في عضدهم أو يثنيهم عن غرضهم الذي وضعوه نصب أعينهم وهو رأوا في معاونة
الفرنسيين وتمكينهم من البلاد ضريبة لازمة سوف تمكنهم من الوصول الى غرضهم
الأسمى وهو استقلال مصر .

وكان على رأس هذه الفئة رجل بعيد النظر ثاقب الفكر ذو عزيمة حديدية وارادة
لا تلين ومقدرة جبارة هو المعلم يعقوب حنا .

ولد المعلم يعقوب حنا في ملوي من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٧٥٥ من أسرة قبطية
متوسطة وتعلم في كتاب القرية حتى أتقن العربية وأجاد الخط والحساب ثم تعلم الفرنسية
فكان لها الفضل في توسيع دائرة أفكاره ليصل الى أرقى المناصب .

ودخل في خدمة المماليك فتعلم منهم الفروسية واللعب بالسيف وفن الادارة وبذلك
توفرت له أركان من الثقافات قلما تتوافر إلا للنوابغ من الشباب حتى استطاع في مدة يسيرة
أن يسكن الدرب الواسع في بيت كبير مملوء بالخدم والحشم وحتى أصبح يلقب عن
جدارة واستحقاق بالمعلم يعقوب .

واذا ما استولى الفرنسيون على القاهرة أسرع بالانضمام إليهم وأسرعوا هم إليه إذ كانوا
في حاجة إلى خبير بأحوال البلاد قادر على جمع ما تحتاجه الحملة من مؤونة فعيّن مديراً لحملة
ديزيه ومرعان ما ظهرت كفاءته فيما وكل إليه من عمل خصوصاً تنظيم جباية الضرائب .

وقدر الفرنسيون المعلم يعقوب حق قدره حتى أهدى إليه الجنرال ديزيه سيفاً تذكارياً
وإذا ما رحل نابليون عن مصر وعين مكانه الجنرال كليبر أستدعى المعلم يعقوب ومنحه
رتبة الكولونل وأمر أن يكون له حرس خاص يحيط به ويقف ببابه . ورقاه الجنرال مينو
الى رتبة الجنرال وألبسه بيده شارتها الذهبية .

ولقد رأى المعلم يعقوب أن لا تكون خدماته للفرنسيين قاصرة على مساعدتهم في
النواحي المالية والادارية بل رأى أن يؤلف من المصريين وحدة عسكرية قبطية تساعد
الفرنسيين وهي أول فرقة مصرية منذ أن احتلك الرومان قبل الميلاد المسيحي فرحّب
الفرنسيون بفكرته حينما فاتحهم بشأنها ووكلوا تدريبها على النظم العسكرية الحديثة الى
بعض ضباطهم وقد وصل هذا الفيلق الى ألفي شاب أظهروا جميعاً من الكفاية والشجاعة
ما أرغم الفرنسيين على الاعتراف بهم والتنويه بكفايتهم .

ورغم ما بذله الجنرال يعقوب من خدمات لا تكفر للجيش الفرنسي ورغم ما كان يقوم به وزراءه من تمكينهم للبلاد فانه كان يرى بعينه الواعيه وفكره الثاقب وأفق تفكيره المتسع ان الفرنسيين لابد أن يخرجوا من مصر بسبب حرج موقفهم بعد أن انقطعت عنهم أسباب الاتصال بفرنسا فيجب ألا تعود مصر إلى يد الأتراك يسومون المصريين العذاب ويورثونهم الذلة والقاقة بل يجب أن تكون مساعدة فرنسا لمصر لنيل استقلالها هو جزاء ما قدّم إليهم ومعه الفيلق القبطي من خدمات أثناء اقامتهم القصيرة في مصر .

فاذا ما أرغم الفرنسيون على أن يرحلوا من مصر خرج معهم المعلم يعقوب على رأس وفد مصري يحمل معه مشروعاً خطيراً هو الحصول على اعتراف الدول باستقلال مصر .

وهنا تظهر الأغراض الحقيقية لما بذله المعلم يعقوب من خدمات للفرنسيين أثناء اقامتهم فلم يكن انشاء الفيلق القبطي إلا خطوة ضرورية في سبيل تمكين المصريين من أن يكون لهم دور فعّال في أحوال الأمة يوم يتركها الفرنسيون ويعود الأتراك والمماليك الى تنازع السيادة عليها من جديد .

ولن يكون هذا الدور فعالاً إلا إذا تدربت أفراد هذه الفرقة على النظم العسكرية الحديثة التي كتب لها النصر في معارك الاسكندرية والرحمانية والاهرام .

وفي ١٠ أغسطس سنة ١٨٠١ خرجت آخر فرقة من جيش الاحتلال الفرنسي على البارجة لابلاس من براريج الأسطول البريطاني وعليها الجنرال يعقوب ووالدته السيدة مريم وقرينته وكريمته وأخوه وابن أخيه فيرفار سيداروس وعدد كبير من المصريين أقباطاً ومسلمين ومنهم تكوّن الوفد المصري الاول للقضية المصرية . ولم يمش المعلم يعقوب بعد تركه مصر أكثر من ستة أيام ففي الأربعة الأخيرة منها يغالب المرض بكل صبر وشجاعة حتى أسلم الروح في الساعة السادسة والنصف من صباح ١٦ أغسطس سنة ١٨٠١ .

أما اليوزباشي اللذين سبقا مرضه فقد قضاها في اثارة القضية المصرية فلم يلبث أن اتصل بقائد البارجة البريطانية وأخذ يحدثه بما كان يجول في نفسه عن مستقبل بلاده واستقلالها ونوع الحكومة التي يمكن تأليفها فيها وأعطاه مذكرة ليرفعها إلى وزارة الخارجية البريطانية كما أرسل الى نابليون مذكرة أخرى يبسط فيها وجهة النظر المصرية وأرسل ثالثة إلى تاليران وزير الخارجية الفرنسية طالباً أن يتفضل باستقبال الوفد المصري

ليسعد له شعوبًا ما يسعى إليه .

وإذ المطلع على هذه المذكرات ليقف على صفحة ناصعة البياض تجعل المعلم يعقوب يقف على قدم المساواة مع أعظم أبطال التاريخ ، فقد كان هذا الرجل مثلاً من أمثال البطولة والشجاعة والاخلاص للوطن . فقد ثبتت هذه المذكرات أن المعلم يعقوب لم يركب هذا المركب الخشن ولم ينضم الى الفرنسيين ولم يقبل الجيش الفرنسي في خروجه من مصر إلا لغرض تحقيق مشروع وطني هو الحصول على اعتراف الدول الأجنبية باستقلال مصر .

فقد جاء في خطاب ربان السفينة الحربية لابلاس التي أقلّت المعلم يعقوب ورجاله وفده الى اللورد الأول للبحرية البريطانية

«قد صرح لي (المعلم يعقوب) ان أي أنواع الحكم في مصر أفضل من حكم الترك وانه انضم الى الفرنسيين تلبية لباعث وطني علّه يختلف عن مواطنيه ما قاسوه ، وأضاف صديقه لاسكاريس ان الجنرال يعقوب الذي يرأس وفد فوّضه أعيان مصر لمفاوضة الدول الأوربية في أمر استقلال بلادهم .

ولكن شاءت الظروف أن يموت هذا البطل قبل أن يصل الوفد الى فرنسا فلم تلق جثته في عرض البحر كما هي العادة بل وضع في دن من الخمر لحفظها من الفساد حتى دفن في مرسيليا باحتفال عسكري مهيب اشترك فيه الجيش الفرنسي وأفراد الفيلق القبطي .

فجدير بنا نحن المصريين والقضية المصرية تجتاز أزمتها الحاضرة أن نذكر أبطالنا الذين سقطوا في ميدان الشرف . فقد كان المعلم يعقوب أول من استيقظ والناس نيام ونادى باستقلال مصر في عصر لم يكن يعرف ما هو هذا الاستقلال ، بل كان مجرد المناداة بالانفصال عن السلطان خيانة مطلقة ؟

أليس جديراً بالحكومة المصرية وقد مضى بانقضاء هذا العام مائة وخمسون سنة على وفاة هذا البطل أن تقيم لروحه تذكارية تحمل اسمه ورسمه وشيئاً من تاريخه ؟

فان غفلت الحكومة عن هذا الواجب فلا أقل من أن تنتبه له لجنة من الشباب الجامعي فتقوم بواجب الوفاء نحو ابن من أبناء الوطن الأبطال الذين قدّموا حياتهم في سبيل وطنهم وتتقدم اللجنة بجمع التبرعات ولا أظنها إلا يسيرة ثم بانشاء اللوحة التذكارية لتقيمها في الدير الواسع وتكتب عليها —

(هنا نفأ المعلم يعقوب هنا أول مصري سقط في ميدان الشرف لأجل استقلال مصر).

حقوق المرأة السياسية

من الناحية الدستورية

للأستاذ السيد كمال السيد

من المعلوم أن حق الانتخاب في الدستور المصري الحالي سنة ١٩٢٣ يقوم على الاقتراع العام، أي على أساس تقرير حق الانتخاب لجميع أفراد الأمة دون تقييد بشرط الوراثة أو المال أو الكفاءة. لهذا أطلق العلامة أزمان على هيئة الناخبين الأمة الشرعية. وحق الاقتراع العام على هذا النحو حق مطلق منحه القانون للأشخاص بضمان منه في المحافظة عليه، ومن ثم فإني أراه حقًّا مشتركاً يشترك جميع الأشخاص في التمتع به سيما وان الدستور المصري ينص في المادة ٩١ منه على ان (عضو البرلمان ينوب عن الأمة كلها) وهذا يقتضي أن تكون الأمة قد اشتركت في اختياره وانتخابه حتى تصح نيابته عنه من الوجهة القانونية في البرلمان. على هذا الأساس نصت المادة ٧٤ من هذا الدستور على أن (يؤلف مجلس الشيوخ من عدد من الأعضاء يعين الملك خمسهم وينتخب الثلاثة الأخماس الباقون بالاقتراع العام على مقتضى أحكام قانون الانتخاب). كما نصت المادة ٨٣ منه على أن (يؤلف مجلس النواب من أعضاء منتخبين بالاقتراع العام على مقتضى أحكام قانون الانتخاب في مصر على أساس مئتين من الديمقراطية الصحيحة. وقد نصت المادة الأولى من قانون الانتخاب الصادر في أول مايو سنة ١٨٨٣ على أن (لكل مصري من رعية الحكومة المحلية بالغ من العمر ٢٥ سنة كاملة حق الانتخاب بشرط ألا يكون في حال من الأحوال المانعة من حق الانتخاب).

من هذا يتضح أن حق الانتخاب في دستورنا الحالي يقوم على الاعتراف بالحقوق

الانتخابية لافراد الشعب المصري متى بلغوا سنًّا معينة بدون اشتراط أية كفاءة خاصة كحيازة الشهادات الدراسية أو حتى معرفة القراءة والكتابة . والواقع أن الديمقراطية الصحيحة تتميز بأنها مذهب فردي بمعنى أن الأمة مكوّنة من أفراد متساوين لا يربط بعضهم ببعض سوى انتمائهم إلى دولة واحدة الأمر الذي يترتب عليه عدة نتائج منها : —

(١) عدم تميز طبقة من الأمة عن طبقة أخرى (٢) اشتراك المواطن في الشئون السياسية العامة باعتباره انساناً أي فرداً بصرف النظر عن أي اعتبار آخر وهذا ما تضمنه دستور سنة ١٩٢٣ . فالمادة ٣٠ منه تنص (المصريون لدى القانون سواء وهم متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الأصل أو اللغة أو الدين . ومما لا شك فيه أن التعبير بلفظ « المصريين » في صدد حكم عام كهذا الحكم يشمل كافة المصريين من ذكور وأناث متعلمين وجهّال على اختلاف طبقاتهم وبيئاتهم . لهذا كان في حرمان النساء من حق التصويت والترشيح مجافاة لقواعد العدالة والديمقراطية الحقة ذلك لأن : —

(١) الديمقراطية الصحيحة ترمي الى اشتراك أكبر عدد من المحكومين في ادارة الحكم خصوصاً وان الديمقراطية تقوم على حق كل فرد في الاشتغال بالشئون العامة باعتباره انساناً ، وما دامت المرأة انساناً فلا يصح حرمانها من حقوق الانسان سيما وإنها نصف الأمة على أقل تقدير .

(٢) للنساء مصالح كالرجال تماماً فهنّ يدفعن الضرائب ويساهمن في الأعمال الحرة كالتجارة والتدريس والصحافة ويتأثرن كجميع أفراد الأمة بالقوانين التي تسنها الدولة وبسير المرافق العامة ، فطبيعي أن يسمح لهنّ بالاشتراك في الشئون العامة للدفاع عن مصالحهنّ .

(٣) كان حرمان المرأة من الاشتغال بالشئون العامة قديماً أساسه تفوق الرجل الغريزي على المرأة ، اما وان النساء قد أثبتن في الوقت الحاضر ان في مقدورهنّ مجاراة الرجال في جميع الأعمال حتى العسكرية منها ، فمن الطبيعي أن يكون للمرأة ما للرجل من الحقوق .

(٤) لهذه الأسباب قامت النساء يطالبن بحق الانتخاب في جميع البلاد المتمدينة وكان من نتيجة ذلك أن حصلن عليه في كثير منها مثل الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩١٠ في النرويج سنة ١٩١٣ وفي الدنمارك سنة ١٩١٥ وفي لكسمبورج سنة

١٩١٩ وفي السويد سنة ١٩٢٠ وفي بلجيكا سنة ١٩٢١ وفي انجلترا سنة ١٩٢٨ وفي اليونان سنة ١٩٣٠ وفي أسبانيا سنة ١٩٣١ وفي تركيا سنة ١٩٣٤ وكذلك حصلت المرأة على هذا الحق في المانيا وفرنسا وفنلندا واستونيا ولتوانيا والمجر وايرلندا وسوريا ولبنان .

وربما اعترض علينا البعض بحجة أن اشتغال المرأة بالسياسة يحرم الزوج من أكبر عون له على ادارة منزله وتوفير أسباب الراحة له. وهو اعتراض مردود عليه بأنه إذا أردنا أن نقصر المرأة إلى شئون الأسرة فقط لا يكفي حرمانها من حقوقها السياسية، بل يجب أيضاً أن نمنعها من الاشتغال خارج المنزل في أي عمل كان مثل التمريض والتدريس والصحافة .

هذا الاعتراض نوجّه بغير شك إلى المرأة النائبة أو عضو البرلمان، وقد رأينا مقدار سخفه وتفاهته ، ومن ثم فلا يمكن توجيهه إلى المرأة باعتبارها ناخبة ، لأنها لا تشترك في الانتخابات إلا لمدة دقائق معدودة مرة كل عدة سنوات . وعلى ذلك فمن الظلم البيّن أن تحرم المرأة المصرية من حق التصويت والترشيح بعد أن ضربت لنا قديماً السيدة عائشة زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الأمثال على صلاحية المرأة للسياسة والأعمال العامة، وقد ظلت تفتي المسلمين عشرين عاماً بعد وفاة زوجها ، فضلاً عن أن الاسلام ملأ بنساء العرب الفضليات اللائي كنّ أنفع وأجدى على البشرية من كثير من الرجال، فها هي السيدة أسماء تقول لأبيها أبي بكر الصديق وهو يشكو إليها انفضاض رجاله من حوله (إن كنت على باطل فبئس العبد أنت وان كنت على حق فاثبت في سبيله ومات عليه من مات ممن معك فاذهب وقاتل ومت على ما مات عليه أصحابك) فلما بلغها موته من يومه قامت متجهة إلى الكعبة فقالت (اللهم كان عبد الله عاملاً بدينك مجاهداً في سبيلك ساعياً في مرضاتك واني عنه راضية فارض اللهم عنه ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله) . فاذا كانت هذه عقيدة المرأة واتجاهها وتفكيرها قديماً فضلاً عن تقدمها وأخذها بأسباب العلم والمدنية في الوقت الحاضر ، فعلى أي أساس تحرم من حقها الشرعي في التصويت والترشيح . ويبدي الدكتور سيد بك صبري دهشته من تصف الوضع الانتخابي الحالي بالنسبة للمرأة المصرية بقوله : —

(فادام بألم الترمس وجامع أعقاب السجاير ومن ماثلهما يتمتع بحقوق الانتخاب ، فلم لا تشترك فيه اذن زوجات وبنات هؤلاء جميعاً وهنّ لا يختلفن عنهم كثيراً في الفهم واصابة الرأي، لذلك نرى تعميم حق الانتخاب لنساء جميعاً على قدم المساواة مع الرجال ، أما التمييز بين الطبقات فلا يتفق والديمقراطية الحقة) .

وعلاوة على ما تقدم نص الدستور الحالي في المادة ٩١ منه على أن (حضرات البرلمان ينوبون عن الأمة كلها) وهذا معناه أن النائب لا يمثل دائرته فقط بل يمثل الأمة جمعاء وهو بذلك يشترك في تقرير حقوق النساء المحلية أو العامة على السواء ما دام أنها تدخل في سلطة البرلمان ، وقد يكون من بين هذه المسائل ما يهم المرأة ويتعلق بشأن من شؤونها فتكون النتيجة الطبيعية لحرمانها من الانتخاب أن فلاحاً غبياً في أصغر قرية يعطى حق الانتخاب ثم ينوب عن الأمة كلها بما فيها من سيدات ثم لا يحسن الكلام عنهن في وقت لا تملك الأخيرات مع كفايتهن لهذا العمل حق اعطاء اصواتهن للمرشحين من الرجال بمجلس البرلمان . وهذا بغير شك مما يأباه الدستور بنصه وروحه ولست أدري هل نسي الناس أن المرأة هي الزوجة التي يستشيرها زوجها ، والأم التي يطيعها ابنها وفي ذلك يقول لامرتين (إذا شئنا أن نعرف حالة مملكة سياسياً وأدبياً علينا أن نعرف ما هي حالة النساء فيها فان تأثيرهن يهم الحياة بتمامها) .

وبعد فاذا كانت حكومة الوفد الجليلة قد جاءت سنة ١٩٣٥ على أثر الغاء دستور سنة ١٩٣٠ واستبداله بدستور سنة ١٩٢٣ السمح الكريم والذي تم في ظله اعلان انتهاء الاحتلال سنة ١٩٣٦ ، فان المجتمع المصري يأمل الانتفاع بمجهود المرأة المصرية كناخبة وناخبة في البرلمان المصري، ولا يبقى على الحكومة إلا أن تستصدر قانوناً بتعديل المادة الأولى من قانون انتخاب سنة ١٩٢٣ واستبدالها بمادة أخرى تبيح حق التصويت والترشيح للمرأة أسوة بالرجل تمشياً مع روح الدستور المصري ، وأخذاً بالواقع الملموس من أمر تقدمها ونشاطها، ومتابعة لعوامل الرقي والتقدم العالمي في سائر الدساتير الأخرى.

رجاء

من ادارة المقتطف

ترجو إدارة المقتطف من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بعد قيمة اشتراكاتهم في المقتطف أن يتفضلوا بإرسالها بأسم :

فريد شاهين مكاريوس وأنطون نجيب مطر

صور من الحياة الاميركية

بين المادية والروحية[1]

للاستاذ منير كردية

عند ما تتجول للمرة الاولى في نيويورك — ونيويورك هي العاصمة الفعلية ليس لاميركا فقط بل للعالم أجمع — وتسير في شوارعها الفسيحة المزدوجة بأنواع مخلوقات الله ، وتتطلع الى مبانيها وكأنها الحركة الدائمة ، وتقابل في طريقك ناطحات السحاب وقد ارتفعت نحو السماء وكأنها تريد ادراك النجوم ، مظهرة عظمة هذا الانسان وما وهبه من عقل مفكر مدبر . . . .

وعندما تدخل مصانعها ، فتشاهد الآلات الضخمة هادرة صاخبة ، والعمال من حولها يروحون ويجيئون ، بحركات آلية صرفة ، وكأنهم أدوات طيّعة لهذه الآلات .

وعندما ترى نظام المواصلات ، فوق الأرض وتحتها وعليها ، يسير بدقة وانتظام ، بجملاتك تنحني أمام عظمة هذا الخلق الذي حارت البرية فيه .

وعندما تسمع رنين الثروات الضخمة التي تفوق العد والحصر ، صاعدة نازلة ، ذاهبة قادمة . . . . عندما ترى وتسمع وتقابل ، هذا وأكثر من هذا ، تجد نفسك انك أمام شعب عملي مادي ، لا يقر إلا بالمادة ، ولا يتعرف الى غيرها ولا يجاهد إلاّ في سبيلها .

نعم عندما ترى وتسمع وتقابل ، هذا وأكثر من هذا ، لا يسعك إلاّ أن تقول ما أبعد هذا الشعب عن الروحية السامية ، وعن المثل العليا .

وأنت ابن تلك البلاد التي تسامت فيها الروحية ، تعالت حتى صارت وكأنها قدس

(١) حديث للاستاذ منير كردية من صوت اميركا خص به المقتطف

من الأقداس ، وأنت ابن تلك البلاد التي توارثت المثل العليا ، فرسخت في نفسك ، وتوطدت في اعصابك . . أنت وهذا أمرك ، لا يسعك بعد أن ترى وتسمع وتقابل ، كل هذا في أميركا ، إلا أن تحزن لأمر هذا الشعب ، وترثي لحاله ، وتشفق عليه . . . .

ولكن ما أن تسبر غور هذا الشعب ، وتتقرب إليه ، وتتعرف الى مداخله ، وتتفهم حقيقة حاله ، حتى ترى أن هذه الصورة التي التقطها خيالك ، قد بهتت وتلاشت ، وذهبت مع الريح . . . . وحتى ترى أيضاً انك قد ظلمت هذا الشعب ، وجرت عليه بحكمك ، وإنك قد أسأت إليه . . . . نعم انك اذا سبرت غور هذا الشعب ، وتقربت إليه ، وتعرفت الى مداخله ، وتفهمت حقيقة حاله ، وجدت أن مظاهر عظمة أميركا المادية هي في الحقيقة رمز عظمتها الروحية ، ورسوخ مبادئها الديمقراطية الحرة .

إن الاميركي في صميمه متدين ، ويحترم كل دين . . . .

وإن الاميركي في طبعه محب للفن ، ومقدر لكل فن . . . . .

أما محبة الفن وتقديره ، فظاهرة بارزة في الاميركيين القدماء ، فكان يوجد في كل عائلة أفراد يتصرفون للفنون الجميلة . هذا للموسيقى ، وذاك للرسم ، وآخر للشعر أو النثر الجميل . ولا تزال هذه الظاهرة في الحياة الاميركية الجارية . فالمعاهد الموسيقية في كل مكان ، وقد لا تخلو مدينة كبيرة من مسرح أعد للأوبرا ، أو قاعة أعدت للغناء .

أما ناحية الفنون الجميلة ، فمعرض متروبوليتن في نيويورك ، ومعرض واشنطن الذي أنشأه أندرو ميلون بثمانين مليون دولار ، هما رمز واضح جلي لتقدير الاميركي للفنون الجميلة ، فالاميركيون أسخياء على الفنون الجميلة ، حتى ولو لم يستفيدوا منها بقدر ما يجب . واليوم نرى ظاهرة قوية في أميركا ، هي هذه الهجرة الفنية ، إلى هذا العالم الجديد ، فكثير من أقطاب الموسيقى والغناء والفن والتمثيل ، في أنحاء العالم يهرعون الى أميركا حيث يلقى فنهم الرفيع كل تقدير واكبار من الاميركيين . . . . .

أما من الوجهة الدينية ، فأميركا ملأى بالمعابد الدينية على مختلف أنواعها ، ففي كل حي معبد يحج إليه الناس ، ويتقربون فيه من الاله عز وجل ، شاكرين له نعمه ، حامدين ايلاءه ، مبتعدين عن الحياة المادية الصاخبة .

فليس ما نشاهده اليوم في أميركا من نهضة دنيوية علمية دليلاً على خمود العاطفة

الدينية ، بل إنها دليل على وضع تلك العاطفة على أفق أعلى لا يتنافى مع العقل السليم .

ولعل العاطفة الدينية تظهر واضحة جلية ساطعة ، في تلك الروح الكريمة التي يبديها الأميركيون عند معاهم ببناء معبد أو معهد ديني ، فإنهم يتسارعون ويتسابقون ، الى التبرع لهذا المشروع وإلى أمثاله بسرعة ، غير ملتفتين إلى نوع الطائفة أو مذهبها ، المهم عندهم أن هنالك معبداً ينشأ ، وان عليهم واجباً نحو انشاء هذا المعبد ، وهذا غاية في التسامح الديني ، وخير ما يظهر هذه العاطفة الدينية في روح الأميركيين ، هو ذلك التصريح الذي قاله الأستاذ حسن حسني سكرتير السفارة المصرية ، والسكرتير التنفيذي لمؤسسة جامع واشنطن الذي يجري بناؤه : —

فقد قال الأستاذ حسني في حديث له عن جامع واشنطن ، إن هذا الاهتمام يمثل الحماس المتزايد بشأن ذلك المشروع النبيل . فالتبرعات المالية تتوارد على مؤسسة الجامع من الجاليات الاسلامية والمسيحية في كل ولاية من الولايات المتحدة .

وإن هذا الاهتمام سيكون برهاناً جلياً على الاخاء والاحترام الانساني للأديان والثقافات ، ويشير الأستاذ حسني بصورة خاصة الى الروح التعاونية التي يبديها الأميركيون فيقول : —

اني أعتقد أن الروابط القائمة التي تربط الشعب الأميركي بشعوب العالم الاسلامي ترتكز على التقدير المتبادل للقيم الروحية وتقدير الحرية ، وان هذه الصلات سوف تعزز وتقوى عن طريق تمكين أواصر التفاهم والتعاون وحسن النية .

ويقول أيضاً — واني آمل من صميم فؤادي أن يكون جامع واشنطن والمعهد الاسلامي الجديدان عاملاً حقيقياً وأداة في سبيل تحقيق هذه الأهداف التي تستحق كل تقدير . وهكذا تبدو روحانية الشعب الأميركي لكل متفحص لا يكتفي بمجرد الظواهر السطحية ، بل يتعمق الى الجوهر ، إلى القلب ، حيث يجد القلب حيّاً نابضاً .

دراسة وتحليل

الأمير ابن سنان الحلبي

٤٢٣ — ٤٦٦ هـ

— ٢ —

للأستاذ محمد علي الهرير

— ٥ —

ولما جاوز ابن سنان سن الشباب كان في أوج مجده الأدبي، وبلغ صيته إلى دولة بني أسد في الحلة، فأرسل ظهير الدولة ابن عبد الرحيم وزير أبي الأغر الأسدي ملك الحلة وضواحيها من عام ٤٠٨ هـ إلى عام ٤٧٤ هـ يسأله أن يتحفه بروائع مدائحه، فبعث ابن سنان إليه بعدة قصائد، ومنها قصيدة في الاشادة به. يقول فيها:

قل للأمير أبي الأغر ودونه ... قطالبين سباسب وهجول
يتوي ابن عمك بالعراق وقومه ... كالذود جن وحله معقول
ما صدهم عنك الجفاء وإنما ... مالوا مع الأيام حيث تميل

ونرى ابن سنان في هذه القصيدة يريد أن يؤكد للوزير أن قلبه وقلوب قومه الخفاجيين مع ابن عمه الأسدي، ملك الحلة.

والواقع أن حياة الأمير ابن سنان السياسية كانت حافلة بالأحداث الكبيرة التي لا تزال أسرار الكثير منها غامضة حتى اليوم، وقد كشف عن جوانب متعددة منها مؤلف كتاب «بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي»: الأستاذ الكبير محمد عبد المنعم خفاجي الأستاذ بكلية اللغة العربية. واتصل الأمير ابن سنان من عام ٤٥٧ هـ بأمير حلب محمود بن صالح بن مرداس، ومدحه بقصائد كثيرة، يطلب فيها منه ولاية من الولايات، واستجاب أخيراً لرجائه الأمير، فقد توسط وزير الأمير محمود لديه حتى قلده قلعة «عزاز» وكان ذلك في أواخر سنة ٤٦٠ هـ.

وفي خلال عام ٤٦١ هـ وعام ٤٦٢ هـ مدح الأمير بعدة قصائد من جيد الشعر العربي، أشاد فيها بملكه، ونوه بحكمته وحزمه، وسداد رأيه في إدارة الشئون ومجابهة الحوادث.

وكان يمكن للشاعر أن يستقر في مقامه بهذه القلعة بعد هذا العناء الطويل ، ثم يتحين الفرص لتعزيز مجده وتوسيع سلطانه ، ولكن حياة الشرود والاستقرار لم تلبث أن ضجرت به ، فعاوده الحنين إلى وكوب الأهوال وادراع المخاطرات ، فشق عصا الطاعة على الأمير محمود ، واستقل عنه بولاية « عزاز » فاحتال عليه حتى أرسل إليه السم بوساطة وزيره ابن النحاس عام ٤٦٦ هـ فمات ، وحملت جثته إلى حلب فدفن بها .

وهكذا أسدل الستار على هذه الحياة الحافلة بالطموح والمجد والاباء والعزة ، احتذى صاحبها حذو الآباء والأجداد ، فرحمه الله ، وأكرم مثواه .

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نشير إلى أن البارودي قد جعل ابن سنان في مختاراته من الشعراء الذين نقل عنهم الكثير من شعرهم ، فقد ذكر له نحو ٧٨٥ بيتاً في شتى أغراض الأدب والمدح والرثاء والوصف والنسيب والهجاء والزهد .

ومن ديوانه نسخة خطية بدار الكتب ، وقد طبع الديوان ببيروت في ١١٦ صفحة ، وشعر ابن سنان كله مختار جيد لا سيما ما نظمه من بعد صباه وهو — كما ذكرنا — مظهر لشخصيته في أحوال يأسه وأمله وفقره وغناه وظفره وفشله ، وفي فضائله الخلقية الكريمة وفي طموحه البعيد الوثاب وفي نظراته الفلسفية التي استمدها من استاذه أبي العلاء .

ولابن سنان كتاب منفرد في البلاغة والبيان وهو كتاب جليل عظيم الخطر كبير الأثر في بحوث النقد والبلاغة . . . وتكلم فيه الخفاجي على اللغة ثم على الحروف ثم على الالفاظ المفردة وصفاتها وأسباب الفصاحة فيها ، ثم على الالفاظ المؤلفة وأسرار فصاحتها ثم على المعاني المفردة وما يجب أن تكون عليه في التأليف ليكون الكلام موافقاً للعقل والتفكير .

وابن سنان في كتابه رجل ذو ثقافة واسعة — درس كتب الأدب والنقد واللغة ، وكانت من خصائص وميزات ثقافته هذه الناحية الكلامية التي سار فيها . وأسلوبه في الجدل أسلوب قريب من أساليب المتكلمين ، وهو فوق ذلك منصف معتدل في نقده يعتمد على الحجة والدليل قبل كل شيء ، ويختبر كل شيء بميزان العقل والتفكير ، ويرتب كل شيء على أساس حكم العقل واستنتاجه .

وقد نوه ابن الأثير في أول مثله السائر بالكتاب ومؤلفه وأشاد به أعظم إشادة وتأثر به في بحوث كتاب « المثل السائر » ونقد بعض آرائه في بعض الأحايين . وكتب البلاغة المؤلفة في العصور الأخيرة وخاصة الايضاح للخطيب المتوفى عام ٧٣٩ هـ قد تأثرت بسر الفصاحة وآرائه إلى حد بعيد ، فهو المصدر الأول للبلاغيين كما هو أهم مصدر من مصادر الأدب والنقد .

قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٥ —

الترجمة : للأستاذ سليم الأسيوطي

كارين : قمارات ، إذن قد استقر على رأي قبل أن يقدمنا ، ولكن قد فات الأوان وصوف لا يذكر واحدة بالذات ما لم أوقفه عند حده وسوف يكون الأمر أكثر تعقيداً إذا تبيّن لنا صدق ما نظن (في سرعة وصوت خافض) والآن يا كارولين أنت متساهلة متهاونة ازاء هذا الأمر فدعيني أتصرف ولا تنفوهي بكلمة واحدة وكل ما أطلب منك ألاّ تستسلمي للبكاء ، يجب أن نحزم أمرنا وإلاّ فلن نتمكن من الخلاص منه . اوه .

(تقوّبان من عرائمهما الخائرة ليعبرا الشدة المقبلة . يفتح الباب ، ويظهر مستر سمبسون ، ويبدو في قمارات الضخمة من جلد المعزه ويحمل هروة سترته بزهرة كبيرة ، وقد تحول وجهه الى ابتسامة صماء لا تفارق شفتيه)

كارين : (متقدمة) مستر سمبسون . نتذكر بمغادرتنا في أسبوع ابتداء من اليوم (تفارقه ابتسامته في بطء و تحل مكانها علامات الدهشة التي لا يمكن تصويرها وتنتقل عيناه في ربوع الحجرة علها تقع على حل عام للموقف وتبدأ كارولين أن تهمس) .

مستر سمبسون : (في ضعف) يالي من مسن أحمق راكب رأسه ، إني أعرف هذا ولكن يبدو أنه ليس من حقي أن أسأل عن السبب .

كارين : (في شراسة) لا يوجد ما يبرر ذكر السبب ، ألا تكفين عن الاستسلام لعواطفك يا اختاه ، إن الأمر بلغ من الخطأ منتهاه ، ولقد حان الوقت لنضع حداً له ، وليس من حقك أن تسأل عن السبب إذ لا يمكننا أن نخبرك أبداً . نحن نأسف إذ نقول إنه لا بدّ من أن تتركنا بأية صورة ونأسف إذ نفترق ولكن يجب أن

تذهب دون سؤال .

مستر سمبسون : (يستجمع قواه ويتحدث في كبرياء هادىء) اذا لم يخطئني التقدير يا سيدتي فقد تبادلنا بعض كلمات خاصة بالزواج .

كارين : كلمات حقا ، لم يتحدث أحد بأحسن منها ويجب أن تسمعها .

مستر سمبسون : (مستمر في صلابته) إذا لم يخطئني التقدير فاني قد أخبرت بأن أذهب على أن أعود وقد استشرت عقلي — أو قلبي كما يقال إلى ما كان ذلك في طوقي

كارين : إن الوقت متأخر جداً فلا تذكر ذلك الآن بخير أو بشر وسوف ندين لك بالشكر مدى الحياة .

مستر سمبسون : (ينشد ما يشد أزره ، فينظر أولاً الى عروة سترته ثم إلى قفازاته) اذا لم يخطئني التقدير فاني قد رجعت الآن لأقول اني عدت وسعي قرار يحل الاشكال في نهاية الأمر ، فقد جئت لأقول لاحدا كما مع مزيد احترامي للاخرى التي هي كفء لأي شخص . قد جئت لأقول ان اختياري قد وقع على التي ترضى أن تتبلني زوجاً لها ، واسم هذه السيدة .

كارين : (تقاطعه وتضع أناملها في آذانها) لا تقل ! لا يجدر بك هذا ! لن تقول ! لقد نالنا ما فيه الكفاية بهذا تكن التي سيقع عليها الاختيار فان اجابتنا يجب أن تكون ، لا أليس كذلك يا كارولين (كارولين توافق دون أن تتكلم) كارين (تستأنف حديثها بلهجة العطف) اني أشكرك شكراً جزيلاً وأرجو ألا تظن بنا الظنون ، وسوف نذكرك بالخير الجميل لقد كنت موضع إعجابي وأختي على السواء حتى وقع التحكيم الالهي كما تذكر عندما سقط النصف بلس على حافته أوه ، ألا تذهب ولا تقف محدقاً هنالك كعنزير أفقدته جراحه .

مستر سمبسون : (يقف في صلابة معتدل القامة) حسنا جدا يا سيدتي (يبدأ خلع قفازاته) لقد حزمت أمري مرة على ألا أختار شخصاً معيناً (منصرفاً الى قفازاته) ولقد مضيت على ألا أكون سبب ألم لاحد . . . . فلا أسأل أسئلة أو أذكر أسماء (يساوي القفازات ويكورها) .

كارين : (تشمئز بأنفها) سوف تفسد من أمرها ، تناولها (تأخذ القفازات وتصلح من شأنها وتضع الواحدة على الاخرى ، وتدخلها فيها ، وتعيدها إليه) .

مستر سمبسون : أشكرك ، لقد اشتريت هذه القفازات لاستعمالها في تشييع جنازة لم أذهب إليها ولم ألبسها إلا اليوم (يضع القفازات في جيبه) انه لمن العجب أن

تتطور الأمور هكذا ، حسناً ، إذا كان ولا بدَّ من ذهابي فالكور أفضل (يأخذ الزهرة من عروة سترته ويضعها على النضد) لقد أعددتها لفتاة أحلامي ، ولكني لن أذكر أسماء والكور أفضل ، ولذا فسأذهب الآن (يتحسس جيوبه) يمكنني الحصول على فراش نوم في الخان — إن هناك أسرة من الطراز الأول وهذا ما قيل لي . وسوف أبعث في طلب ما يخصني بعد زمن قصير (يعد بعض القطع الفضية على النضد) ثلاث شلنات أجار هذا الأسبوع والذي يليه طبقاً للقانون .

كاترين : (منالكة أعصابها) مستر سمبسون لا يمكننا أن نفكر في أخذ ...

مستر سمبسون : (يرفع يداً مرتعشة) اذا تكرمت باسيدتي فان ما فعلته هو تنفيذ القانون ولا أريد أن أكون مديناً لأحد هذا كل ما عندي (يجوار الباب) والآن وداعاً ...

كاترين : ألا تصالحنا قبل أن تذهب .

مستر سمبسون : لا أظن هذا ميسوراً فهو واجب مسيحي على ما أعلم ولا غبار على هذا التصرف . كان يجب عليَّ أن أولد ولا دين لي (يخرج فيعم المكان صمت موحش يقطعه أخيراً صوت كارولين وهي تولول) .

كارولين : سوف يذكرنا بالاحتقار طيلة حياته .

كاترين : (تتحدى شقاءها في حزم) لتدفعنا ما هو سواب ، ولذلك فان يضيرنا ما يقول فينا وعن نفسي فانا لا أعبأ بالأمر .

(تقع عيناها على الزهرة الملقاة على النضد فتأخذها وترفعها الى وجهها) .

كارولين : (تمد يدها) هاتيها وسوف أعني بها .

كاترين : (تخبئها وراء ظهرها) لقد أرادها لفتاة أحلامه وهل تظنين إنك — تواجه كل منهما الأخرى بنظرات التحدي وتمر العاصفة . نوبة تحيب متجددة مع كارولين وتصرف عنيف مع كاترين .

كاترين : سوف لا ينتهي الأمر عند هذا الحد ، (تذهب إلى الموقد وتلقي بالزهرة فيه) وهذه هي نهاية الأمر كله وهي نهاية موفقة — تراب ورماد . والآن يا أختاه البكاء لا يجدينا نفعاً ولكن العمل ينفعنا . وهل يقول انسان بغير هذا . الآن حان الوقت لنقوم بعمل الخبز — هيا أسرعي .

(ينزل الستار عند ما تبدآن العمل)

انتهى

﴿ لازالة البدانة ـ السمنة ـ من الجسم ﴾ يجب لتخفيض وزن الجسم المراعاة في تقليل استعمال ملح الطعام ، وأن يكتفي بالتغذية بالفاكهة الطازجة وحدها أسبوعاً أو أسبوعين بشرط أن يؤكل معها غذاء بروتيني يومياً بعد يوم ، وإلا يعدو ذلك اللحم الأحمر أو لحم الدجاج أو السمك . وفي بعض الحالات يمكن جعل كمية الغذاء اليومي بحيث تولد ١٢٠٠ — ١٦٠٠ سعر حراري ، ويمكن إذ ذاك التغلب على مضايقات قلة الطعام بامتصاص أقراص سكر الجلوكوز .

﴿ قوى البرد ﴾ هل ابتدأ فعل البرد معك بسيلان من أنفك ، أم بسعال من بلعومك؟ إنك في كلتا الحالتين تشعر بسوء صحتك ، ومن المعروف أنه يوجد نوعان من البرد الشائع يصاب بهما الانسان ولكن يعرف الواحد منهما حين ظهور العوارض المبكرة . وقد توصل الدكتور « جون نيكل » مدير إحدى مدارس الطب ، إلى أنه إذا حصل مع الانسان رشح مع سيلان أنف فذلك يعني أنه قد أصيب بالبرد منذ أربع وعشرين إلى ثمان وأربعين ساعة ، بينما السعال لا يحدث إلا بعد إصابة المرء بالبرد منذ سبعة أيام ، ولهذا فعلى الانسان أن يفضل البرد الذي يصدر عنه سعال على برد الرشح ، لأن الأول يجعل فيه مناعة موقتة من أن يصاب بهبة أخرى ، بينما البرد الذي ينشأ عنه الرشح يجعل الانسان في كل لحظة معرضاً لتسرب برد ثان ينشأ عنه رشح جديد ، لذلك فان ارادة الثقة في الشفاء من برد الرشح من غير وقاية لا محل له ، فهو البرد الوحيد الذي يفتح الباب على مصراعيه لدخول برد جديد .

﴿ حمامات شمس على السرير ﴾ عرضت أخيراً احدى شركات الكهرباء جهازاً جديداً يستطيع به صاحبه أن يتمتع بأخذ حمامات شمس دون أن يبرح منزله . والجهاز المذكور عبارة عن مصباح صغير تستطيع السيدة أن تضعه في أي مكان من المنزل وحتى على السرير وتعرض له جسمها فتستمتع بالأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء اللتين تنبعثان من هذا المصباح وتقومان مقام أشعة الشمس الطبيعية .

* *

التقويم الزراعي

لشهر ديسمبر ١٩٥١

﴿ المحصولات الزراعية ﴾ : —

يستمر ري البرسيم ورعيه وتسميده ـ يروى الفول ويعزق المزروع منه على خطوط ـ يروى الكتان وتنقى حشائشه ـ يسمد القمح ويروى ـ يسمد الشعير المبكر ويروى ويصير إتمام الزراعة المتأخرة ـ تبدأ خدمة الأرض المعدة لزراعة القطن . يبدأ كسر القصب الخلفة في نهاية هذا الشهر ـ تقطع الذرة الشامية وتقشر وتنشر وتقلب وتنقل أحطابها .

﴿ البساتين ﴾ : —

ا ـ أشجار الفاكهة : يمكن تسميد الأشجار بالأسمدة العضوية ولا يصح إعطاء أسمدة كيماوية أزوتية ـ تروى الأشجار المتساقطة الأوراق المزروعة بالأراضي الرملية مرة في كل شهر حتى أوائل فبراير ، ويستمر ري الأشجار المستديمة الخضرة كالموالح والمانجو ، خصوصاً قبل مدة الجفاف السنوية للترع ـ يمكن تجهيز الأرض لزراعة الحدائق الجديدة واعداد الحفر اللازمة لغرس أشجارها ـ تجنى ثمار الموالح والباذنجان والزيتون الأسود ويستمر في جني ثمار الموز .

ب ـ الخضر : تزرع أصناف البصل القصيرة والفجل واللفت والجرجير والسبانخ والسنجر والجزر ـ يشتل الكرنب الأفرنجي والخس وأبو ركبة والهندباه والفنوكيا ـ يكثر وارد السبانخ واللفت والسنجر والطرطوفة والكرفس والكرات والقنبيط والكرنب البلدي ـ يبذر وارد الباميا والفلفل والبقل وارد الباذنجان ـ يرد البطاطس النيلي في آخر هذا الشهر .

ج ـ الزهور : تزهر الأنواع المبكرة من الحوليات الشتوية مثل الكالنديولا والفلوكس والايبرس ـ يستمر في تسميد الحوليات بأنواعها ـ تقرط نباتات الأراولا بعد انتهاء تزهيرها ـ يقل إزهار الورد ـ يستمر في خدمة الأبصال الشتوية ـ تزرع أصول (كورمات) الجلاديولس .

* *

قصة البرتقال[1]

للأستاذ سعيد جبرين

من أهم الاكتشافات العلمية في العصر الحديث ، اكتشاف قيمة الفيتامينات المختلفة ، وفوائدها ، في تغذية الجسم وشفاء الأمراض الناتجة عن نقص الغذاء ، وفي زيادة المناعة ضد الأمراض والمكروبات عامة . وقد حفز هذا الاكتشاف ، الخبراء في حقول التغذية ، إلى تحليل مختلف الأطعمة ، لمعرفة المواد الغذائية التي تتألف منها . وهكذا أصبح لبعض تلك الأطعمة ، أهمية خاصة ، بينما خسرت الألوان الأخرى كثيراً من أهميتها ، فأصبحت ربة البيت ، تحرص على ألا يخلو مطبخها مثلاً من الجزر والهندباء التي لم يكن أحد يدرك قيمتها من قبل . وأصبح الرجل البالغ يتناول زجاجة من اللبن الحليب ، مع كل وجبة ، كما يفعل طفله الصغير .

*

وبين ألوان الفاكهة التي زادت قيمتها ، وعلا شأنها باكتشاف فوائد الفيتامين ، فاكهة البرتقال ، التي رافقت الانسان منذ آلاف السنين ، وتطورت باختلاف البلاد التي انتقلت إليها . وأينما حلت ، كان لها الصدارة ، بين فواكه المائدة النادرة .

ولعل الشعب الأميركي من أكثر الشعوب تقديراً لفوائد البرتقال ، وإقبالاً على زراعته ، واستخدام الطرق العلمية في العناية بأشجاره ، والاستفادة من ثماره ، وانشاء صناعة ، بل صناعات ، تعتمد على هذه الفاكهة المفيدة .

وقد رأينا أن نذكر طرائف من تاريخ البرتقال وكيف تطور حتى أصبح في شكله

---

(١) حديث على « صوت اميركا » للاستاذ سعيد جبرين خص به المقتطف

الحاضر ، ثم نتنقل إلى ما توصل إليه العلماء في انتاج هذه الفاكهة المفيدة والاستفادة منها الى أكبر حد ممكن .

ليست الأشجار الحمضية ، في الأصل ، من منتجات العالم الجديد ، بل ان العلماء يجمعون ، على أن البرتقال والليمون من فواكه الشرق القديم . فقد ورد ذكر هذه الاشجار ، في أقدم المخطوطات الاسيرية ، حيث كانت من الأشجار المفضلة . ويجمع الخبراء على أن نبت الأشجار الحمضية الاول ، والمركز الرئيسي لتطورها ، هو المنطقة الواقعة في جنوب شرقي آسيا ، حيث تقع بلاد الفيليبين وأندونيسيا وغيرها . ثم انتقلت تلك الفاكهة الى بلاد فارس ، ومنها إلى بلاد الشرق الادنى وأوروبا . ويتفق الخبراء أيضاً على أن البرتقال والليمون المعروفين الآن يختلفان تمام الاختلاف عن الاشجار الأصلية التي كان يعرفها القدماء في الشكل والطعم والنكهة . وأقدم الفصائل المعروفة ، فصيلة « الترون » التي كان استعمالها شائعاً في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط ، قبل التاريخ المسيحي بعدة قرون . وقد وصف فاكهة « الترون » هذه ، المؤرخ اليوناني Theophrastus في سنة ٣٠٠ ق م . وعرف هذه الفصيلة العرب القدماء باسم « الأترج » ولا تزال أشجارها ، تنمو في البلدان العربية الساحلية ، حتى الوقت الحاضر ، وتعرف أيضاً بالكباد . ويستعمل قشر الكباد السميك في صنع المربيات .

*

أما البرتقال الحامض أو « النارنج » كما سماه العرب ، فقد درج استعماله في بلدان الشرق الادنى ، وحوض البحر المتوسط ، بين سنة ٥٠٠ ميلادية وسنة ألف وثلثمائة . وينسب المؤرخون الفضل في نشر هذه الفاكهة المفيدة الى العرب والصليبيين .

أما البرتقال الحلو ، الذي تفرعت عنه الفصائل التي نعرفها اليوم ، فلم يصل إلى أوربا ، قبل أواسط القرن الخامس عشر . وقد كان في أيام كولمبوس تحفة نادرة ، يتنافس الملوك والأمراء في الحصول عليها ، وتبادل أهدائها .

وهكذا عندما قام كولمبوس برحلته لاكتشاف العالم الجديد في أواخر القرن الخامس عشر ، كان البرتقال الحامض من الأشجار المعروفة في مختلف الاقطار الاوروبية .

لذلك يعتقد المؤرخون ان « كولمبس » ورفاقه ، اقتصروا على ادخال بذور « النارنج » « الكبّاد » ، والليمون ، إلى العالم الجديد ، وان البرتقال الحلو ، قد أدخل إلى القارة

الأميركية بعد ذلك التاريخ بمدة .

وقد تطورت الأشجار الحمضية مع الأيام — وأدخلت عليها تحسينات عديدة ، بوساطة التطعيم والمزاوجة بين الفصائل المختلفة . وكان لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ، أعظم الفضل في هذا المضمار ، من الفصائل التي اشتهرت في العالم القديم ، البرتقال اليافاوي (Jaffa Orange) نسبة إلى يافا في فلسطين ، وبرتقال أسبانيا والبرتغال . ومن المؤرخين من يظن أن العرب ، أول من أدخلوا الأشجار الحمضية الى أسبانيا والبرتقال . . وإن لفظة Orange المستعملة في البلاد الغربية للبرتقال مأخوذة عن لفظة « نارنج » المعربة . وقد نجحت تلك الفصائل في بلاد البرتقال وحسنت أنواعها — بحيث استردها العرب وسموها بالبرتقال تحريفاً لاسم البرتغال ، وحسنوها على مدى الزمن .

أما في العالم الجديد فقد وجدت بذور البرتقال في القسمين الجنوبي والأوسط من الولايات المتحدة تربة ملائمة ومناخاً صالحاً فنمت وتكاثرت وعادت على المزارعين بالمحاصيل الوفيرة ، وأصبحت الولايات المتحدة ، في وقت قصير من أهم المراكز لانتاج الأثمار الحمضية عامة . وما كاد العلماء يكتشفون فوائد البرتقال في تقويم القيتامين للجسم ، حتى تضاعف الاقبال عليه . وتضاعفت مزارع الكميات المنتجة منه وأصبحت زراعة الحمضيات من العوامل المهمة في اقتصاديات عدة من الولايات الجنوبية ، وخصوصاً ولايتي كاليفورنيا وفلوريدا ، وما لبث العلم أن شمر عن ساعده ، ومس شجرة البرتقال بيده السحرية — فازداد انتاجها — وتضاعفت فوائدها .

رجاء

من ادارة المقتطف

ترجو إدارة المقتطف من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بعد قيمة اشتراكاتهم في المقتطف أن يتفضلوا بإرسالها بلا سأم

فريد شاهين مكاريوس وأنطون نجيب مطر

باب الأخبار العلمية

مصارف للرئتين

بعد مصارف الدم والعظام

اقترح بعض الأطباء بمستشفى مونتفوار تجربة اعداد مصارف لحفظ الرئة واستخدامها في علاج القلب. ومن المعروف أن الطب نجح في اعداد مصارف الدم والعظام والعيون والشرايين والأعصاب التي تستخلص من الناس أو الحيوان عقب وفاتها مباشرة ثم تحفظ بشروط معينة لاستخدامها عند الحاجة.

ويرى أولئك الأطباء أن تطبيق هذه الشروط جائز أيضاً في حالة الرئتين ويمكن استخدامها بصورة مؤقتة لتغذية مرضى القلب بالأكسوجين في حالة اجراء جراحات في قلوبهم.

والمتبع الآن هو استخدام المضخات الآلية لتقصير الدورة الدموية وابعادها عن منطقة الجراحة التقنية في أثناء العملية ولكن أطباء مونتفوار يتنبأون بأنه قد يكون من الضروري تحويل الدم كله عن غرف القلب وفي هذه الحالة فان الجراح يواجه مشكلة تغذية الجسم بحاجته من الأكسوجين.

وقد أورد الأطباء في تقريرهم بعض التجارب الناجحة التي أجروها على القطط واستخدمت فيها رئتا قطة لتغذية قطة أخرى بالأكسوجين اللازم لحياتها.

مسمار لشلل الذراع

تمكن الجراح جارت بركين من اجراء جراحة استخدم فيها مسماراً يتفاوت طوله بين ٥ و ٩ و ١٢ بوصة لتحسين استخدام الذراع المصاب بالشلل. ومبتكر هذه الجراحة هو الدكتور كنتكر الألماني وفيها تربط عظمة الذراع بضلع الكتف.

وكان هذا التحسن يحدث في الماضي بتجبيس الكتف لمدة ستة أشهر ولكن استخدام هذا المسمار يتيح إزالة الجبس بمجرد شفاء الجروح في مدة ٣ أسابيع.

علاقة أمراض القلب

بالتكوين الجسماني

ثبت من بحوث دامت ثلاث سنوات قام بها مستشفى ماساشوستس العام تحت إشراف الدكتور ميزرد جرنلر ان هناك طرازاً معيناً من الاجسام يكون صاحبه

أكثر استعداداً لأمراض القلب من سواه . فالرجل الرابعة (المتوسط القامة) ذو الأطراف العريضة ، والسمنات الغليظة أكثر استعداداً لهذه الأمراض من الرجل الفارع المستوي المعارف . ومما أسفرت عنه هذه البحوث أن السمنة ليست عاملاً مهمًّا في نشوء أمراض القلب . وإن مرضى شرايين القلب تحتوي أمصال دمائهم على نسبة وافرة من الكولسترول (مادة كالدهن) وحامض البوليك .

نسخة أصلية بخط دانتي

عثر في مكتبة الفاتيكان على نسخة من كتاب « الكوميديا الإلهية » الذي ألفه الشاعر الإيطالي الأشهر دانتي الليجيري في القرن الثالث عشر ، والمعتقد أن تلك النسخة هي النسخة الأصلية المكتوبة بخط دانتي نفسه ، وهي محلاة برسوم ملونة ، أشبه بالرسوم التي اشتهر بها الآن الرسام المعروف والت ديزني .

جوائز ستالين للسلام

أذاع راديو موسكو أن ستة حصلوا على جوائز ستالين للسلام في عام ١٩٥٠ ، وكان على رأس الفائزين البروفسور جوليو كوري ، العالم الذري الفرنسي والدكتور هيوليت جونسون ، أسقف كانتربوري « الأحمر » وارنر مولتون وهو أسقف بروتستانتي أمريكي سابق ، وسونج تشينج لينج ، رئيس جماعة الإغاثة في الصين ، وأوجيني كوتون الفرنسية والمديرة التنفيذية لمدرسة « نورمال » في سيفر ، وبالك أبن آي ، رئيسة اتحاد النساء الديمقراطيات في كوريا ، والدكتور هربرتو جارا المكسيكي . أما الجائزة فهي ميدالية ذهبية عليها صورة ستالين ومائة ألف روبل .

كيف تؤكل الطماطم

تحتوي الطماطم على مقدار كبير من الحيوية ث (فيتامين ث) ، ويعطي عصيرها للمرضى لامتدادهم بهذه الحيوية . ولكن هذه الحيوية أقل الحيوانات ثباتاً وأسرعها إلى العطب بمجرد تعرضها للحرارة أو الضوء أو الهواء . ولذا يجب أكلها من غير طهي ولا تقطيع — بعد غسلها جيداً . وقد رأى الباحثون أن هذه الحيوية تقتل بنسبة تعرض الطماطم للهواء ، ويحدث التلف بمجرد قطعها وملامسة الهواء لسطحها ، وكلما زاد السطح المعرض للهواء زاد تلف هذه الحيوية .

تسوية لحوم الدواجن قبل طهيها

تحفظ الدواجن من التلف عقب ذبحها في أمريكا برشها برزاز مبرد لدرجة التجمد من محلول ملح الطعام ثم تحفظ لمدة أربع ساعات في مكان ما على درجة ٣٢ — ٤٠ فهرنهيت تبرد بعدها إلى درجة حرارة التجمد وبذا يبقى لحمها غضًّا مستساغ الطعم .

* *

مكتبة المقتطف

المسيح عيسى بن مريم

تأليف الاستاذ عبد الحميد جودة السحار — ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط

منذ خمس وثلاثين سنة كتبنا عن « أدب الانجيل » [1] قلنا فيه : « كما أنه يوجد متحاملون على القرآن الشريف ، فكذلك يوجد متحاملون على الانجيل الكريم ، ولكن الواجب علينا نحن المسلمين ألاّ نلتفت إلى شيء من ذلك ، لأن ديننا الحنيف يطالبنا حتماً بالايمان بالانجيل ودرسه وتدبره ، ولا يكمل للمسلم إيمان إذا أنكر الانجيل أو أغفله . بل إن القرآن الشريف يحض على الايمان بالتوراة كذلك ، أي بالكتاب المقدس بأجمعه وهو يتألف من التوراة (العهد القديم) ومن الانجيل (العهد الجديد) . والمراد بالانجيل هو بطبيعة الحال الاناجيل الأربعة المرتوق بها لأنها جميعها في منزلة واحدة من التبجيل ، وكذلك أطلق عليها القرآن الشريف اسم المفرد . وهي تعالم السيد المسيح كتبها حواريوه ، فهي روحه وهي وحي الله ، ولذلك عدّت في حكم المنزلة ووصفت هذا الوصف في « القرآن الكريم » . وقلنا : « ... بين المسلمين من يتوهم أن الانجيل وقع فيه تحريف لفظي ، وأنه الآن غير ما كان ، وهذا غير صحيح . فجميع الحفريات أثبتت أن الكتاب المقدس واحد لم يتغيّر . إذ عثر على نسخ كتبت قبل عهد النبي عليه الصلاة والسلام بقرون في جهات مختلفة ، وجميعها يطابق بعضها بعضاً في نصوصه ، وإذن يكون التحريف المشار إليه في التأويل لا في النص » .

وحينما كتبنا تلك السطور في ذلك الماضي البعيد لم نكن قد اطلعنا على الترجمة النفيسة

(١) « أصداء الحياة » — ص ١٢٦

التي أخرجها الآباء اليسوعيون من المطبعة الكاثوليكية في بيروت بإشراف علامة زمانه فريد اللغة الشيخ ابراهيم اليازجي (للكتاب المقدس) في ثلاثة أجزاء كاملة الشكل مصوَّرة بخمة التجليد، ومع ذلك نوهنا في ذلك الحين بقيمة الانجيل الأدبية، وهي في نظرنا الآن أعظم منها سابقاً في الترجمة البروتستانتية، وما هذا بالحكم الديني الذي لا شأن لنا به هنا، وإنما هو حكم أدبي محض سبقنا إليه إمام اللغة المغفور له الأب أنستاس ماري الكرملي.

خذوا مثلاً الفصل السابع من إنجيل متى، واقرأوا هذه الحكم الغوالي في أسلوبها البليغ الرائع: «لا تدينوا لئلاَّ تدانوا، فإنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم. ما بالك تنظر القذى الذي في عين أخيك، ولا تفطن للخشبة التي في عينك؟! أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك، وها إنَّ الخشبة في عينك؟! يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تنظر كيف تخرج القذى من عين أخيك..... هل يجتنى من الشوك عنب أو من العوسج تين؟ هكذا كل شجرة صالحة تثمر ثمراً جيداً، والشجرة الفاسدة تثمر ثمراً رديئاً. لا تستطيع شجرة صالحة أن تثمر ثمراً رديئاً، ولا شجرة فاسدة أن تثمر ثمراً جيداً. كل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار، فمن ثمارهم تعرفونهم».

هذه التعاليم السامية وصاحبها هي بلا ريب التي أوحت إلى الأديب القصصي المصري المجيد عبد الحميد جوده السحار أن يضع كتابه الشائق (المسيح عيسى بن مريم)، وقد راعى فيه من أوله إلى آخره عقائد المسلمين في صاحب الشريعة النصرانية. وأعانها كلَّ المراعاة، وكانت هي عماد تصويره الدرامي القصصي الذي احتواه كتابه الرائع في ست وخمسين ومائتي صفحة من القطع المتوسط، وقد صدَّر كلاً من فصوله الستة والخمسين بآيات قرآنية جعلها نبراساً له في مراحل ترجمته للسيد المسيح عليه السلام.

أما تصوير الكاتب فلا شك في أنه سترضى عنه جمهرة الأدباء، لأنه أسلوب مشرق الديباجة جذَّاب الرواية، وكذلك عرضه الدرامي. وأما وقوفه موقف المحقق التاريخي فليس مما يتفق ومهمته كأديب روائي، ولمعتقد أنه غير موفَّق فيه. وهو لو أخذ بالتحقيق التاريخي المستقلّ لانتهى به الأمر حتماً إلى كتابة تأليف آخر غير هذا. وإذا تركنا جانباً المؤلفات والمراجع الضخمة التي صدرت وما تزال تصدر، فحسب أي منتصف أن يرجع إلى

سلسلة The Thinker's Library (أي مكتبة المفكر) فيجد مادة وفيرة تعتمد على الحقائق وحدها وتعزز وجهة نظرنا .

ومهما يكن من شيء فاننا نرحب كل الترحيب بكتاب السحار موضوعاً ورمزاً لهذا الأديب الخلاق الذي نؤمن بمستقبله لأنه يؤمن برسالته ، ولأنه لا يزال في مثاليته ، ولأنه ذو نزعة أصيلة . وحري بنا أن نذكر هنا مثالاً للأسلوب المترسل الجميل الذي تميّز به هذا الكاتب فأبعده عن زمرة المنشئين المثريين أو الكلاميين الهامضين الذين رتعوا في عصور الانحطاط ، وما زال بعضهم — لفرط لقلة بضاعته — يرتع في هذا المضمار مقتراً بالتعابير المبهمة ، وهو ما نعاه علينا بعض الباحثين النفسيين بحق (١)

قال السحار في مستهل الفصل الثاني عشر منوهاً ببدء رسالة السيد المسيح عليه السلام:

« الناصرة غارقة في الصمت تطوف بها أحلام . راح الناس في النوم ، حتى نجوم السماء هجعت ، فقد كانت ليلة لم يبزغ فيها نجم ، وفي ذلك الصمت والجلال كانت مريم نائمة تصلي ، فانها خرج إليها يحيى بن زكريا الذي امنه الله بشيراً بملكوت السماء ، وتقضّت أيام وليال وأسابيع ولم يرجع عيسى إليها . كان اليقين يملؤها أنّ أوان بعث ابنها قد آن ، ولكن تلك الفتية أقلقتها . إنها لم تفارقه منذ وضعته ، وإنها لتذكر مرارة الأيام الثلاثة التي فقدته فيها وهو جالس في الهيكل بين العلماء ، وإنها لترجو أوبته ليعود إليها الاطمئنان . كانت العيون غافلة إلا عيني مريم في بيتها الراقد في تواضع عند أقدام التلال ، وعيني عيسى وهو فوق الجبل قد تعلقت بالرجاء . وتوافدت إلى رأس عيسى الأفكار : إلى أين يذهب بعد أن بعثه الله رسولا ؟ إلى بني اسرائيل ؟ أيذهب الى الناصرة تلك القرية المغمورة في الجليل ، وينطلق الى حانوت النجار يدعو الناس منه الى عبادة الله ؟ أيقوم بين الناس داعياً إلى الهدى ، وما قام بينهم واعظاً قبل الآن ؟ ونبتت في جوفه رهبة ، ولكن ما كان له بعد أن أيّده الله بروح القدس أن يخاف » .

إن أسلوب السحار في كثير من المواقف أشبه ما يكون بالشعر الوصفي المنثور ، وإنه ليشف دائماً عن شغفه بموضوعه وعن إيمانه به ، ومن ذلك جاءت لباقته وسماحته وجاذبيته .

دكتور احمد زكي أبو شادي

(١) The influence of the Arabic Language on the Psychology of the Arabs بقلم إ. شوري عبد The Middle East Journal المجلد الخامس ، العدد الثالث ، سنة ١٩٥١

المستقرب

لتعليم اللغة الفرنسية باللفظ

تأليف الاستاذ أحمد أبو الخضر مدني — صفحاته ١٥٥ صفحة من قطع الوسط

صديقنا الأستاذ أحمد أبو الخضر مدني الصحفي الأديب ذو ضلاعة في اللغة الفرنسية ومتانة ، مع علاج لها ومراس طويل ، إذ كان يعلم هذه اللغة في بعض المدارس المصرية قبل أن ينشيء معهده المعروف لتعليم اللغات في ميدان محمد علي الكبير ، يتخرج على يديه كثير من الطلاب يرتشفون من علمه الواسع وطريقته الخاصة في التعليم .

وقد صنّف في ما صنف ، كتباً ثلاثة في علم الفرنسية وتعليمها ، احدها كتاب المستقرب هذا ، أخرجه لطلاب هذه اللغة الجميلة في طبعة ثالثة جديدة منقحة وفريدة . والكتاب حقاً اسم على مسمى ، فهو يقرّب هذه اللغة إلى راغبيها ، ويدني لهم قطوفها .

وقد رأى المؤلف أن المرتادين لمعرفة هذه اللغة فريقان : فريق يروم التعمق فيها وادراك أصولها وفروعها ، ونحوها وتراكيبها ، فوضع لهم كتاب الكافي بجزأيه . وفريق يبغي الناحية العملية منها ، والتكلم بها من أقرب طريق وأعجل أسلوب ، فوضع لهم المستقرب الذي بطالعك بفن متين ، فن تعليمي (بيداجوجي) يتجلى لك في كل أجزائه وأوضاعه ، رتبه على قسمين : القسم الأول في ما لا بد من معرفته كالضمائر ، والأفعال الدائمة مصرفة في الأزمنة الثلاثة ، فجميع مفردات اللغة التي يحتاج إليها المتكلم في الدائم من الحديث ، كالفصول والشهور ، والانسان وجميع صفاته وأحواله ، وأدوات الزينة ، والبيت ومتعلقاته ، والمدينة ومتعلقاتها ، والتجارة والحرف ، والوظائف ، والوزارات ، وما إلى ذلك . كل هذا مصورة ألفاظه بحروف عربية مشكولة بطريقة دقيقة مبتكرة ، شرحها المؤلف في أول الكتاب . ولكي تعم الفائدة وتكمل ، تناول المؤلف الفاضل جميع مفردات القسم الأول فركّب منها في القسم الثاني جملاً ذات يسر وذيوع في الكلام .

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً جميلاً ، فهنيئاً للمؤلف الفاضل بكتابه النفيس ونثني على جميل جهوده في نشر العلم والتعليم ونرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه .

* *

الفهرست

للجزء الخامس من المجلد التاسع عشر بعد المائة

٢٥٧	حديث المقتطف	٥٥
٢٥٩	الفراسة ومدى تأثيرها في الأحكام	للأستاذ عبد الله مصطفى المراغي بك
٢٦٢	كيف ينتفع العالم بالذرة	للأستاذ عوض جندي
٢٦٥	وداع جميل لبثينة	للدكتور أحمد زكي أبو شادي
٢٦٨	الانفلونزا	للأستاذ حبيب مصابني
٢٧٠	الحياة العقلية في صدر الدولة العباسية	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٢٧٣	الزعيم الذي بهر العالم — جورج وشنطن كارفر	للأستاذ رسلان البني
٢٧٦	الطير والانسان (قصيدة)	للشاعر المهجري أسعد رستم
٢٧٨	امراض المجتمع ـ هندسة الماء في مصر ـ ٣ ـ	للأستاذ حبيب عوض الفيومي
٢٨١	ضربة الحر وضربة البرد	للدكتور عبده رزق
٢٨٧	حفر الآبار في الصحراء	للدكتور باهور لبيب
٢٨٩	المعلم يعقوب حنا	للأستاذ زاهر رياض
٢٩٣	حقوق المرأة السياسية من الناحية الدستورية	للاستاذ السيد كمال الشورى
٢٩٧	صور من الحياة الأميركية — بين المادية والروحية	للأستاذ منير كردية
٣٠٠	الأمير ابن سنان الحلبي — دراسة وتحليل	للأستاذ محمد علي هديه
٣٠٢	مستر تمبسون — زوج خائر (قصة)	للأستاذ سليم الأسيوطي
٣٠٥	[تتمة البيان] : لازالة البدانة ـ السمنة ـ من الجسم . قوى البرد . حمامات شمس على السرير .	٥٥
٣٠٩	التقويم الزراعي لشهر ديسمبر ١٩٥١	٥٥
٣٠٧	قصة البرتقال	للأستاذ سعيد جبرين
٣١٠	[باب الأسعار العلمية] : مصارف الرئتين بعد مصارف الدم والعظام . مسمار لشلل الذراع . علاقة أمراض القلب بالتكوين الجسماني . نسخة أصلية بخط داتي . جوائز ستالين للسلام . كيف تؤكل الطماطم . تسوية لجرح الدواجن	٥٥
٣١٢	[مكتبة المقتطف] : المسيح عيسى بن مريم للدكتور أحمد زكي أبو شادي . المستقرب لتعليم اللغة الفرنسية بالنقط	٥٥

JUNE — DECEMBER 1951

يونيو — ديسمبر ١٩٥١

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لمنشئيها

الدكتور يعقوب صروف و الدكتور فارس نمر

أنشئت سنة ١٨٧٦

رئيس التحرير : اسبرو حجري

المجلد التاسع عشر بعد المائة

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

Founded 1876 By Drs Y. Sarrut & F. Nimr

Editor in Chief : Spiro Queen

VOL. 119

الفهرست

المجلد التاسع عشر بعد المائة من المقتطف

صفحة

(ا)

الآبار في الصحراء
حفرها ٢٨٧
الاستسقاء علاجه ٢٥٠
الأمير ابن سنان
الحلبي ٢٢٠ ، ٣٠٠
الانفلونزا ٢٦٨

(ب)

البدانة إزالتها ٣٠٥
البرتقال قصته ٣٠٧
البرد والحر ضربتهما ٢٨١
البرد قواه ٣٠٥
برق السماء جهازه ٥٦
البوتاسيوم ١٤٢

(ت)

التبغ زراعته
في أمريكا ١٠٩
تصلب الشرايين وتكتل
الدم علاجها بالجراحة ٢٥١
تمثيلية وداع جبين
لبثينة ٢٦٥

(ث)

الثلج الجديد ١٤

صفحة

ثلج قاتل للجراثيم ١١٥
الثلج واستعماله في
الطب ٢٢٤
الثورة وحقوق
المجتمع ٨٤ ، ١٥٣

(ح)

الحبشة المعاصرة ١٨
حديث المقتطف
٦٥ ، ١٢٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٧
الحر والبرد
ضربتهما ٢٨١
الحشرات السائبة
غرائب طبائعها ١٦٦
الحلزون وتسوس
الأسنان ٥٥
حمامات الشمس ٣٠٥
الحياة الاجتماعية في
العصر العباسي الثاني ٢٠٦
الحياة الأدبية في
عدن ١٧٧
الحياة السياسية في الدولة
العباسية ٩٢ ، ١٥٨
الحياة العقلية في الدولة
العباسية ٢٧٠

صفحة

حيرة ٢٤٠

(د)

الدراسات العربية في
أمريكا ١٤٦ ، ٢٣٣
الدواجن تسوية
لحومها ٣١١

(ذ)

الذرة انتفاع العالم
بها ٢٣٦ ، ٢٦٢

(ر)

رسالة الكاتب في
مصر ٣
الرئة الحديدية ١٤
الرئتان مصارف لهما ٣١٠

(ز)

زجاج جديد
للسيارات ١١٥
الزراعة تقويمها الشهري
١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٣٠٦
الزراعة في
أندونيسيا ١١١ ، ١٧٤

(س)

الساعات اصابتها بالبرد ٥٥

JUNE — DECEMBER 1951 يونيو — ديسمبر ١٩٥١

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لمنشئيها

الدكتور يعقوب صروف و الدكتور فارس نمر

أنشئت سنة ١٨٧٦

رئيس التحرير : اسبيرو جبري

المجلد التاسع عشر بعد المائة

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

Founded 1876 By Drs Y. Sarrof & F. Nimr

Editor in Chief : Espiro Gueorgi

VOL. 119

الفهرست

المجلد التاسع عشر بعد المائة من المقتطف

صفحة

(ا)

الآبار في الصحراء
حفرها ٢٨٧
الاستسقاء علاجه ٢٥٠
الأمير ابن سنان
الحلبي ٢٢٠، ٣٠٠
الانفلونزا ٢٦٨

(ب)

البدانة إزالتها ٣٠٥
البرتقال قصته ٣٠٧
البرد والحر ضربتهما ٢٨١
البرد دواه ٣٠٥
بريق السماء جهاز له ٥٦
البوتاسيوم ١٤٢

(ت)

التبغ زراعته
في أمريكا ١٠٩
تصلب الشرايين وتكتل
الدم علاجها بالجراحة ٣٥١
تمثيلية ودنع جميل
لبثينة ٢٦٥

(ث)

الثلج الجديد ١٤

صفحة

ثلج قاتل للجراثيم ١١٥
الثلج واستعماله في
الطب ٢٢٤
الثورة وحقوق
المجتمع ٨٤، ١٥٣

(ح)

الحبشة المعاصرة ١٨
حديث المقتطف
١، ٦٥، ١٢٩، ١٩٣، ٢٥٧
الحر والبرد
ضربتهما ٢٨١
الحشرات المائية
غرائب طبائعها ١٦٦
الحلوى والسوس
الأسنان ٥٥
حمامات الشمس ٣٠٥
الحياة الاجتماعية في
العصر العباسي الثاني ٢٠٦
الحياة الأدبية في
عدن ١٧٧
الحياة السياسية في الدولة
العباسية ٩٢، ١٥٨
الحياة العقلية في الدولة
العباسية ٢٧٠

صفحة

حيرة ٢٤٠

(د)

الدراسات العربية في
أمريكا ١٤٦، ٢٣٣
الدواجن تسوية
لحومها ٣١١

(ذ)

الذرة انتفاع العالم
بها ٢٣٦، ٢٦٢

(ر)

رسالة الكاتب في
مصر ٣
الرئة الحديدية ١٤
الرئتان مصارف لها ٣١٠

(ز)

زجاج جديد
للسيارات ١١٥
الزراعة تقويمها الشهري
١٨٤، ٢٤٩، ٣٠٦
الزراعة في
أندونيسيا ١١٩، ١٧٤

(س)

الساعات اصابتها بالبرد ٥٥

صفحة
سالين جوائزه
السلام ٣١١
السرطان عيادة
خارجية له ٢٥٠
سقراط ٣٠
السمك ودوار البحر ١١٤
السمنة إزالتها ٣٠٥
الاسفلت تسوسها
والحلوى ٥٥
(ش)
الأشجار الانتفاع
بخشبها ١٩٥
الشرايين تصلبها
وعلاجها بالراحة ٢٥١
الشعر العربي وحدة
القصيدة ٢٢
شلل الذراع
مسار له ٣١٠
الشموع الطبيعية
والصناعية ٢١٦
شيدلي ٣٢
(ص)
الصوديوم ٣٦٥، ٨١
(ض)
الأضراس طريقة جديدة
لخلعها عند الأطفال ٥٦
صفحة
(ط)
الأطباق الطائرة ٤٩
الأطفال طريقة خلع
أضراسهم ٥٦
الطاعم كيفية أكلها ٣١١
(ع)
العادة السرية ٧٢
عدن والحياة الأدبية ١٧٧
العطلة الاستتباع بأيامها ٨٩
العلاقات بين المسلمين
والمسيحيين في الحبشة
المعاصرة ١٨
المناصر المعدنية في
جسم الانسان ٣٦، ٨١
١٤٢، ٢٢٧
(غ)
الغابات والانتفاع
بأشجارها ١٩٥
(ف)
الفراسة ومدى تأثيرها
في الأحكام ٢٥٩
الفرن الالكتروني
وطبخ الأطعمة ٢٥٠
فن المراجعة
والتعقيب ٦٨، ١٣٧
الفن في العلم
والفلسفة ٣٠
(ق)
القرد المدلل ٩٩
قصة
مستر ميسون (زوج
حائر) ٤٣، ١٠٥،
١٨٠ ٢٤٣ ٣٠٠
قصيدة
احتضار امرئ القيس ٢٠٩
الرحيل ١٤٨
الطير والانسان ٢٧٦
الظل المنحسر ١٧٢
لوعة الذكرى ٢٠٠
مكانك يا عزائي ٨٠
وداع جميل لبثينة ٢١٥
اليتيم ٢٨
القلب أمراضه والتكوين
الجسماني ٣١٠
قلب صناعي ١٨٦
(ك)
الكاتب رسالته
في مصر ٣
كارفر جورج وشنطن ٢٧٣
الكالسيوم ٢٢٧

صفحة

الكلب المخدوع ١٦٢
الكومبديا الالهية
نسخة بخط دانتي ٣١١

(م)

المادية والروحية ٢٩٧
الماديات والمعنويات ٢٤٧
مجلة المرقان بوبيلها
الذهبي ١٨٨
المرض النفسي ١٣٢
محكمة الاحداث ١٠٢
المخترعات المرتقبة ٩٦
المرأة حقوقها
السياسية ٢٩٣
المراجعة والتعقيب
فيهما ٦٨ ، ١٣٧
مكتبة المقتطف
الاسس المبتكرة للدراسة
الادب الجاهلي ١٠٣
الاسلام ٢٥٥
الاسلام وحقوق
الانسان ١١٩
إيليا أبو ماضي ٢٥٢

صفحة

بنو خفاجه وتاريخهم
السياسي والادبي ١١٨
الحب الاحمر ٥٧
ديوان بشار بن برد ٦٠
سان مرتين بطل السلام ٦٣
سلطان العلماء ١٢٠
شاعر وكتاب ١١٧
الشعر المعاصر على ضوء
النقد الحديث ٥٨
صفوات على الشاطىء ١٢١
صور وخواطر في
الاخلاق والاجتماع ١٢٢
العرفان بوبيلها الذهبي ١٨٨
في جنة الفردوس ١٩٠
المستقرب لتعليم اللغة
الفرنسية باللفظ ٣١٥
مسرحية الاب ١١٦
المسيح عيسى بن مريم ٣١٢
المشاعل ١٨٩
مشكلة اللغة العربية ١٢٢
الملل والنحل —
القسم الاول — ١٢٠
المملكة المسمورة ١٢٦

صفحة

مؤلفات ابن سينا ٦٢
هندية ٦١
ملح الطعام ٣٦
ملح الطعام فوائده ٨١
ملحمة احتضار امرىء
القيس ٢٠٩
مملكة المنذري ٥٢
المواليح مخلفاتها ١١٥
الميكروبات ٢٥

(ن)

النحل أعصابه ٢٥٠
نسائيات ٣٠٥
نظرات في النفس والحياة ٧٧

(هـ)

هندسة الماء في مصر
١٥٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٨

(ي)

يعقوب صنوع (المعلم) ٢٨٩
اليوبيل الذهبي لمجلة
العرفان ١٨٨